عناية النساء
برواية السُنة ونقلها

دكتورة
أماني كمال غريب
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية الآداب – جامعة طنطا

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه اجمعين.. وبعد فإن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز عناية النساء برواية سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلها، والنساء فى أيامنا هذه في أمس الحاجة للوقوف على بعض من نماذج المحدثات والراويات ليدركن متطلبات دينهن ومجتمعهن، فلا يلجأن إلى ثقافات تبعدهن عن ثقافة الإسلام، وتفصل لهن دوراً على مقاييس أهواء البشر فَتَضِلِلن ويُضَلُ بهن. وقد كان اهتمام النساء بالحديث حفظاً ورواية نابعاً من شعورهن بأنهن مكلفات بالعلم والدعوة والاصلاح، فالنصوص الشرعية خاطبتهن ومنحتهن الثقة بأنفسهن، وشجعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهن مجالسهن وتواجدهن فى مناسبات متعددة.

ولأمر لا يعلمه إلا الحق تبارك وتعالى كانت الوصية دائماً بالنساء خيراً أماً وأختاً وبنتاً وزوجاً، ولعل من أهم أوجه تلك الوصية العناية بتعليم النساء، بما يشد من أزرهن لإبراز دورهن فى الحياة والمجتمع الإسلامى سيراً على نهج أمهات المؤمنين والرعيل الأول من الصحابيات والتابعيات اللاتى وفقن تمام التوفيق لمعرفة رسالة ربهن ودورهن فى الحياة. ومن ثم فلا عجب من دورهن البارز فى رواية السنه عن النبى صلى الله عليه وسلم.

وقد استهللت دراستى هذه بتمهيد جاء فى التعريف بسنة رسول الله صلى الله عليه سولم لغة واصطلاحاً، ثم موقف العلماء من الاحتجاج بها، وتلا التمهيد **مبحثان رئيسيان هما متن هذه الدراسة:**

فأما المبحث الأول فجاء بعنوان "دور النساء فى رواية السنة" وعرضت فيه لدور أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فى الرواية، وكذا دور الصحابيات والتابعيات.

وأما المبحث الثانى فعنونته بـ "عناية النساء بنشر الحديث" وقد عرضت فيه لأزهى عصور السنة فى القرنين الثانى والثالث، ثم دور النساء فى نشر الحديث من القرن الرابع الهجرى إلى القرن التاسع الهجرى، وأخيراً تحدثت عن مصادر جهود النساء فى نشر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم.

ولا أدعى أنى أتيت بما لم يستطعه غيرى وإنما هو جهد مقل، كتبته مساهمة فى الوقوف على أهمية العناية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] البقرة:٢٨٦

التمهيد:

نريد بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموع ما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير، ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُبَلِّغ عن الحق تبارك وتعالى، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"** المائدة: ٦٧.

وقـال تعالى: **"وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"** النحل: ٤٤

فوكل الحق تبارك وتعالى تبيان كتابه إلى رسول الأمين عليه الصلاة والسلام، وشهد له أنه فى بيانه هذا، وأداء أمانه الرسالة **"وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"** النجم: ٣، ٤ ولما كان هذا شأنه، وهذه مكانته، أوجب الحق طاعته، وحرم معصيته، إذ يقول عز من قائل **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ"** محمد: ٣٣

ويقول سبحانه وتعالى، **"فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً"** النساء: ٦٥

هكذا تكشف هذه الآية الكريمة دعاة الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، دون عمل بسنته، أو رضى بحكمه، فالآية تنفى عنهم الإيمان[١].

وتأتى فى هذا المعنى آية أخرى، تهدد أولئك المدعين المخالفين عن أمره بالفتنة والعذاب الأليم، قال تعالى: **"لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** النور: ٦٣.

فهذا الوعيد العظيم على مخالفة أمره مانعاً من الاختيار موجباً للامتثال[٢].

وبهذه الأساليب المتنوعة يدعو القرآن الناس إلى الإيمان بالسنة، والعمل بها، وإذا كان الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم أصلاً من أصول الإيمان، فإن الإيمان بسنته، جزء لا يتجزأ من الإيمان به عليه الصلاة والسلام، لأنه صاحب السنة. وكل من يدعى الإيمان بالله وبرسوله، ثم يتجرأ فينكر سنة الرسول عليه الصلاة والسلام أو ينكر حجيتها، إنما يتناقض ويضطرب فى كلامه.

وعلى هذا فالسنة صنو الكتاب العزيز، والذى جاءنا بالقرآن هو الذى نطق بالسنة، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

- السنة فى اللغة:

يقال: السنة الدوام، كقولهم: سننت الماء إذا واليت فى صبه[٣].

وقيل: السنة العادة أو الطريقة مطلقاً، سواء كانت حسنة، أو سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"[٤].

وكقوله صلى الله عليه وسلم: لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع"[٥].

وقال الفيومى: "السنة: السيرة حميدة كانت أم ذميمة والجمع سنن مثل غرفة، وغرف"[٦].

- السنة فى الاصطلاح:

تطلق السنة تارة على ما يقابل القرآن الكريم، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة"[٧].

وتطلق تارة على ما يقابل الفرض وغيره من الأحكام الخمسة فيقال: السنة ما يثاب على فعلها، ولا يعاقب على تركها، كما تطلق السنة أيضاً على ما يقابل البدعة فيقال: أهل السنة، وأهل البدعة(٨). ويقال فلان على السنة إذا كان عمله وتصرفاته الدينية وفق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقال فلان على بدعة، إذا كان مخالفاً لهديه وسنته عليه الصلاة والسلام؛ والمشهور فى تعريفها عند الأصوليين: "ما صدر عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير"(٩).

هذا وتطلق السنة عند المحدثين على ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُـلـُقية، سواء كان فى البعثة أو بعدها. ويشهد لهم على هذا الإطلاق قول أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها: "كلا والله لا يخزيك الله أبداً: إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق"(١٠).

إذن فلا خلاف بين العلماء الذين يعتد بهم فى أن السنة يحتج بها، وتستقل بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن الكريم فى تحليل الحلال وتحريم الحرام، والدليل القطعى دل على أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى خلقه، وأنه خاتم النبيين، قال تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً" الأحزاب: ٤٠

وما دام صلى الله عليه وسلم من قِبَـل الله إلى خلقه فبدهى أنه يجب على الجميع أن يتبعوه وينقادوا له، ويتمسكوا بما جاء به.

المبحث الأول

دور النساء فى رواية السنة

أولاً : عناية الإسلام بتعليم النساء:

عنى الإسلام بالتعليم عناية تتناسب وعظمة رسالته، فكان التعليم أول ما نادى به الإسلام بنداء تضمن أداة التعليم وهو القراءة والكتابة فى قوله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" العلق من ١: ٥ وقد فرض الإسلام على النساء العلم بأركان الإسلام والفرائض وما لها وما عليها قبل زوجها وبيتها، وهذا لا يتم إلا بالتعليم، فجاءت رعاية النبى صلى الله عليه وسلم واستجابته لطلب النساء بمجلس خاص بهن، عن أبى سعيد الخدرى قال: "جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا، فاجتمعن فأتاهن فعلمهن مما علمه الله"(١١).

وتجلت العناية النبوية للنساء فى مظهرين:

أولهما: الإعداد النفسى والدعم المعنوى، وهذا بالرد على أسئلتهن وتفقدهن، وحسن الاستماع والنصح، وذلك ما زخرت به كتب السيرة النبوية والحديث، فزرع فى نفوسهن الثقة ودفعهن لتحصيل العلم بعد أن وقر الإيمان فى نفوسهن(١٢).

وما حدث للمجتمع كان للمرأة نصيب منه بتشكيل عقلية جديدة خاضعة للشرع بعيدة عن رواسب الجاهلية، وكان عمر رضى الله عنه يقول: "والله إنا

كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله منهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم"(١٣).

والنبى صلى الله عليه وسلم بمراعاته للنساء، واشعارهن بأهميتهن وذلك بتفقده وزيارته للصحابيات كأم حرام بنت ملحان* التى أبدت رغبتها فى أن ينالها ما ينال المجاهدين من الأجر والرفعة، ولم ينكر عليها ذلك بل قال لها: "أنت من الأولين"(١٤).

وقد زار صلى الله عليه وسلم الربيع بنت معوذ* صبيحة عرسها لنرجمها بعد غزوة بدر(١٥)، ونراه صلى الله عليه وسلم يأذن لأم ورقة* "الشهيرة" فى اتخاذ مؤذن لها، وكذا إمامة أهل بيتها فى الصلاة، فكان اعترافاً منه عليه الصلاة والسلام باجتهادها ودعماً لها(١٦).

والثاني: مشاركة النساء فى المجالس والمناسبات:

فالدعم المعنوى الذى نالته النساء جعلهن مهيئات لتلقى العلوم والمعارف من روافد متعددة، جراء المشاركة فى كل تجمعات المسلمين كحضورها صلاة الجماعة والأعياد وأداء الحج، امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله"(١٧).

بل كان صلى الله عليه وسلم يحترم مشاعر النساء ويقدر مشاركتها وحرصها على حضور صلاة الجماعة ولو كان معها طفل صغير، قال صلى الله عليه وسلم: "إنى لأدخل فى الصلاة وإنى أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى مما أعلم لوجد أمه ببكائه"(١٨).

ويدل على كثرة تردد النساء على المساجد ما روته أم هشام بنت الحارث* عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يخطب بالقرآن قائلة: "وما أخذت "ق والقرآن المجيد" إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس"(١٩).

وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء فى الأعياد حتى الحيض منهن أن يشهدن الصلاة، وقطع على الفقيرات منهن العذر بعدم التخلف، لرواية أم عطية* قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن فى الفطر والأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب. قال: لتلبسها أختها من جلبابها"[٢٠].

وكذا فى الحج كانت النساء تسأل وتستفسر عن كيفية أداء مناسكها، وما يخص النساء وما قد يطرأ عليهن أثناء أداء تلك المناسك.

إذن شارك النساء فى تعلم الحديث وتعليمه، وذلك حين أدركن أنهن معنيات بذلك، لأنه يمثل مصدراً شرعياً فى معرفة الحلال والحرام، وأن هذا يقتضى حفظ الأحاديث واتقانها، ومن ثم تبليغها، فكن شقائق الرجال فى الرواية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن النساء شقائق الرجال"[٢١]. فهن مكلفات بهذا الدين كالرجال ومن هنا جاء حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعليمهن، وإسماعهن وتثقيفهن، فاعتنت النساء بحفظ الحديث إما عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة أو أزواجه، أو أزواجهن، أو إخوانهن، أو آبائهن، بل واقترنت سعة الاطلاع بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم وكن لا يجدن حرجاً فى إحالة الأمر لمن يمتلك القرينة للرد على ما يسئلن بشأنه كسؤال تمامه بن حزن القشيرى لعائشة رضى الله عنها عن النبيذ فدعت جارية حبشية فقالت: "سل هذه فإنها كانت تنبذ* لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالت الحبشية: كنت أنبذ له فى سقاء من الليل أوكيه* وأعلقه فإذا أصبح شرب منه"[٢٢]. كما كانت النساء تشارك الرجال فى معرفة الأحكام والوقوف على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالمناظرة والمحاورة فقطعت أم الفضل بنت الحارث* خلافاً وقع بين المسلمين فى صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه، وروت: "أن ناساً تماروا عندهم يوم عرفة فى

صوم النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت له بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه"[٢٣].

كما شاركن فى تبليغ العلم ورواية الحديث وأدائه، فضلاً عن تحمله وطلبه ودراسته، ولما كانت الكتابة أحد وسائل التبليغ فقد شجعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلمها كما فى حديث الشفاء بنت عبد الله* قالت: "دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعدة عند حفصة قال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة"[٢٤].

ففى الحديث دليل على جواز تعلم النساء الكتابة[٢٥]، وقد تتلمذ على النساء كبار الصحابة والأئمة والمحدثين وكبار العلماء مثل على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى سمع من مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت سعد، وكذا عروة بن الزبير أفضل الرواة عن السيدة عائشة رضى الله عنها، والإمام محمد بن شهاب الزهرى، والإمام مالك وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

ويقول الإمام الشوكانى: لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سنن تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة، وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم الرواية"[٢٦].

ثانياً: دور أمهات المؤمنين فى الرواية:

ولهن فضل عظيم فى تبليغ سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة بين النساء، لقربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأخذهن السنة عنه وهى ما زالت غضة رطبة على لسانه، ولهذا كانت بيوتهن مدارس لطلاب العلم يجد السائلون عندهن الجواب، والمستفتون الفتوى، وتعدد مدارسهن بتعددهن على تفاوت بينهن فى الحفظ والرواية.

ولمكانة أمهات المؤمنين كان الناس يتثتمنون القدوة، فيستنكرون أن يُسأل غيرهن أو يُستفتَى فيما عُرف أن عندهن علمه، وقد اختلفت أمهات المؤمنين فى حجم الرواية ونشرها وسأتناولهن بحسب ذلك إن شاء الله:

- عائشة "بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها"* ولها "ألفى ومائتين وعشرة حديثـاً"، هى من أشهر النساء نقلاً للرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وللسيدة عائشة مزايا ومناقب جعلتها تحتل المكانة الأولى فى رواية السنة ونشرها.

فامتازت بحدة الزكاء، وروعة البيان، وفصاحة الكلام وصحة المنطق، وكانت من أبرع الناس فى القرآن والحديث والفقه وأخبار العرب وأنسابهم(٢٧). وامتازت السيدة عائشة كذلك عن بعض الرواة بأنها تحملت تلك الأحاديث مشافهة من النبى صلى الله عليه وسلم فانفردت بأحاديث لم يروها غيرها، بل تكفلت بنقل أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم فى أهله، وحدثت بما كان يصنعه فى بيته، وخاصة فيما يتصل بشئون النساء والأسرة، فَعـرُف منها الحلال والحرام، والمحظور والمباح، وما أُمِر به وما نـُهى عنه(٢٨). وكانت تأتيها المشيخة وكبار الصحابة يسألونها عن عويص العلم ومشكله فتجيبهم بروح التروى والتحقيق مما لا يتسنى إلا لمن بلغ من العلم مقاماً علياً، وكانت مرجعاً عند الاختلاف، ويقول عنها أبو موسى الأشعرى: "ما أُشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً"(٢٩). وكانت عائشة رضى الله عنها تصحح وتستدرك على الصحابة رضوان الله عليهم، مثال ذلك ما استدركته على أبى هريرة حين قال: "من أصبح جنباً فلا يصوم ذلك اليوم فبعث إليه عائشة لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا فأَشـهدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يُصبـِحُ جنباً من أهله ثم يصوم"(٣٠). وأورد ابن حجر "فرجع أبو هريرة عن فتياه"(٣١).

كما ردت على أبى هريرة حديثه عن الطيرة، فيما روى عن أبى حسان "جاء رجل إلى عائشة فقال: إن ابا هريرة يقول: الطيرة فى الفرس والدار والمرأة فغضبت غضباً شديداً حتى صارت منها شقة فى السماء وشقة فى الأرض، وقالت: ما قاله. إنما قال: كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك"(٣٢).

يقول ابن عبد البر: "وكانت عائشة رضى الله عنها تنكر حديث الشؤم وتقول: إنما حكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الجاهلية وأقوالهم"(٣٣).

واستدركت على عبد الله بن عمرو بن العاص حين بلغها أنه يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت: "يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضت رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن. لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى إناء واحد ولا ازيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث إفراغات"(٣٤).

أما تلاميذها: فقد تعدد رواتها كما تعددت سلاسلها، ولهذا نرى التفاوت بين الرواة فيما رووه عنها قلة وكثرة كل عند رتبته منها، ومدى ما أتيح له من ملازمتها وإذا كانت الثقة فى القائل تدعو إلى الثقة فى المقول فإن ذلك يجعل الحديث عمن رووا عن السيدة عائشة من الأهمية بمكان.

ومن حكمة الحق تبارك وتعالى زواجها من النبى عليه الصلاة والسلام وهى بعد صغيرة السن، فمكثت فى بيت النبوة فترة طويلة، فاستفاد منها كبار الصحابة والتابعين وصغارهم، كالصديق وعمرو وأبى هريرة، ابن أختها عروة بن الزبير، ومسروق وسعيد بن المسيب والشعبى ومجاهد وغيرهم(٣٥).

أما محتوى مروياتها: فقد اتسم بالتنوع، وتصدرت الأحكام المرتبة الأولى، فكانت تنقل الفعل بغية الاقتداء وتميزت بغاية الدقة فى تفاصيل حياة النبى صلى الله عليه وسلم،

- أم سلمة "بنت زاد الركب"* وهى من أصحاب المئتين ولها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثاً[٣٦]. وتعد ثانى راوية بعد أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، عاشت أم سلمة زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم حتى وفاته، وبقيت على قيد الحياة فترة طويلة، ويقال ماتت سنة إحدى وستين، وشهدت مصرع الحسين.

تصدرت الفتيا رواياتها، وجمعت مروياتها بين التفسير والآداب، وإن كان أكثرها فى الأحكام بأبوابها المختلفة، وكثرة رواياتها تدل على حفظها واهتمامها بما يصدر عن النبى صلى الله عليه وسلم.

عرفت برأيها الصائب وحسن تدبرها ويتضح هذا فيما اشارت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بمشورة جليلة[٣٧].

ولما كانت أم سلمة ملاذ المسلمين فى معرفتهم بالأحكام الشرعية، كان الاحتكام إليها فى خلافاتهم أمراً حتمياً، ومن هذا ما احتكموا إليها فيه لما اختلف أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس فى المتوفى عنها زوجها إذا وضعت حملها فقال أبو هريرة: "تزوج وقال ابن عباس: أبعد الأجلين. فبعثوا إلى أم سلمة فقالت: توفى زوج سبيعة بنت الحرث فولدت بعد وفاته بخمس عشرة ليلة فخطبها رجلان. قال: فخطبت نفسها إلى أحدهما فلما خشوا أن تفتات بنفسها إلى أحدهما قالوا: إنك لم تحلى فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قد حللت فانكحى من شئت"[٣٨].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل الصحابة إليها فى بعض الأمور يسألونها عنها، وكأنه عليه الصلاة والسلام كان يختبر علمها وحسن تبليغها لبنيها من المسلمين، عن عمر بن أبى سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم "أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: سل هذه لأم سلمة. فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصنع ذلك"[٣٩].

كما كانت تحيل إليها السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها الصحابة ليسألوها، رغم ما عرف عن عائشة من براعتها فى حفظ ما حدث به النبى صلى الله عليه وسلم، إنما السيدة أم سلمة كانت أكثر براعة فيما يختص بالأحكام الشرعية، سأل بعض الصحابة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر لعائشة فقالت: "سل أم سلمة. فقالت أم سلمة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنت أمية سألت عن الركعتين اللتين بعد العصر، إنه أتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان"[٤٠].

كما كانت آراء السيدة أم سلمة رضى الله عنها هى الفاصلة القاطعة فيما يقع بين المسلمين من خلاف فى بعض أمور دينهم، وهذا مرجعه لاطمئنانهم أنها تعرف وتسمع ما لم يتح لغيرها أن يعرفه ويسمعه، وتشاهد ما قد يتعذر على الآخرين أن يشاهدوه.

نقل عنها كثر من الرجال والنساء من الصحابة والتابعين، ومن مختلف الأمصار، وسبب كثرة رواتها مرجعه قطعاً لكثرة روايتها عن النبى صلى الله عليه وسلم، وابنتها زينب* وعبد الله بن رافع* كانوا أكثر رواتها.

- ميمونة بنت الحارس العامرية الهلالية أم المؤمنين كان اسمها برة، من الطبقة الأولى، تحتل المرتبة الثالثة بين أمهات المؤمنين مع أم حبيبة وحفصة، وهى من أصحاب العشرات، روت (٧٦) حديثاً، لها فى الكتب الستة (٣١) حديثاً، فى الصحيحين سبعة أحاديث انفرد البخارى بحديث، ومسلم بخمسة توفيت سنة إحدى وخمسين[٤١].

وتوزعت مروياتها على رواة أغلبهم من محارمها* وفيهم ابن عباس، وطغت على مروياتها الصبغة العلمية، وترجع كثرة مروياتها - رغم كونها آخر من تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم من نسائه - إلى تأخر وفاتها، من جهة وإلى كون أحد المكثرين من محارمها ابن عباس، فهذا يسهل عليه الدخول عليها وسؤالها فى القضايا المختلفة[٤٢].

- حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها* توفيت سنة أربع وأربعين، من أصحاب العشرات، روت حوالى (٦٥) حديثاً، ولها فى الكتب الستة (٢٩) حديثاً، اتفق البخارى ومسلم على حديثين.

روى عنها عدد من الصحابة منهم أخوها معاوية، وابنا أختها عبد الله وعروة بن الزبير، وزينب بنت أبى سلمة، وحديثها مشهور فى تحريم الربيبة، وروت فى احداد الزوجة، وأبواب الطهارة[٤٣].

- حفصة بنت عمر رضى الله عنهما* وهى من أصحاب العشرات، فلها ستون حديثاً، اتفق الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة، ولها فى الكتب الستة (٢٨) حديثاً، جاءت فى الطهارة والصيام والزينة والآداب والطب والفتن، وهى كسائر أمهات المؤمنين تغلب عليها رواية السنة الفعلية، وروت فيما لم تروها غيرها كالرقية من النملة، وقصة ابن الصائد، والدواب التى لا جناح فى قتلها[٤٤].

- زينب بنت جحش رضى الله عنها* توفيت "سنة ست وعشرين وكانت أول نساء النبى صلى الله عليه وسلم وفاة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، مروياتها احد عشر حديثاً، وهى ابنة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاشت خمس سنوات معه وعشراً بعده، وكانت تفاخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهلكن، وزوجنى الله من فوق سبع سماوات(٤٥). وقصة زواجها معروفة، والقصد منها ابطار التبنى، قال تعالى: "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً" الأحزاب: ٣٧

لها فى الكتب الستة خمسة أحاديث، اتفق البخارى ومسلم على حديثين، روى عنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأم المؤمنين حبيبة، وزينب بنت أم سلمة، ولا جدال أن تقدم وفاتها قلل مروياتها(٤٦).

- صفية بنت حيى بن أخطب رضى الله عنها* تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع، روت عشرة أحاديث، واحد منها متفق عليه، كما روت فى الكتب الستة، أما محتوى مروياتها فالمتفق عليه منها كان فى الاعتكاف والمعكتف يخرج لحوائجه إلى باب المسجد، وحديث الجيش الذى يخسف به، وأحاديثها القليلة بالنسبة لغيرها مهمة فى سنن لم يروها أحد غيرها، توفيت سنة ست وثلاثين(٤٧).

- جويرية بنت الحارث رضى الله عنها* روت سبعة أحاديث، أربع منها فى الكتب الستة، عند البخارى حديث، وعند مسلم حديثان، حدث عنها ابن عباس وكريب مولى ابن عباس، ومجاهد وآخرون، روت فى ثواب التسبيح، عدم تخصيص يوم الجمعة للصوم، إباحة الهدية للنبى عليه الصلاة والسلام، وفى العتق، توفيت فى "ربيع الأول سنة ست وخمسين"(٤٨).

- سودة بنت زمعة رضى الله عنها* ولها خمسة أحاديث فقط، اثنان فى الكتب الستة، واحد منها فى البخارى فى الذبائح. حدث عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الله الأنصارى وغيرهم، توفيت "سنة أربع وخمسين"، وقيل زمن عمر(٤٩).

ونلحظ أن روايات أمهات المؤمنين مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا فهى فى درجة متميزة، وأن أمهات المؤمنين خرجن جيلاً من التابعيات الراويات علاوة على الرواة، وقدمن دروساً عملية كما فى مشروعية الإمامة للنساء التى قام بها أمهات المؤمنين مع الصحابيات والتابعيات، كما قمن بنقل ونشر سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى أمة المسلمين، ولولاهن لفاتنا كثر من السنن القيمة، فكن عمدة فى رواية أفعالة المعيشية، كذا أفعاله مع آل بيته، وخاصة عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما.

ثالثاً: دور الصحابيات والتابعيات فى الرواية: اختلف المحققون فى العدد الإجمالى للرواة من الصحابة والصحابيات، وإن وصل عدد الصحابيات الراويات إلى "مائتى وستة عشر" يتضمن أمهات المؤمنين التسعة، وتتصدرهم السيدة عائشة وتليها السيدة أم سلمة كما نوهت آنفاً. وما عدا أمهات المؤمنين كن ممن روى العشرات فما دون ذلك.

فمن روت العشرات "تسع صحابيات" وهن على التوالى*:

- أسماء بنت يزيد بن السكن "واحد وثمانون حديثاً" يقال: هى أم عامر صحابية لها أحاديث، ويقال: أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء، قتلت من الروم تسعة بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً(٥٠).

- أسماء بنت عميس "ستون حديثاً" صحابية، هى أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأنها من المهاجرات الأوائل ولدت عبد الله بن جعفر أول مولد فى الإسلام بأرض الحبشة، روى عنها عمر بن الخطاب، وأبو موسى الأشعرى، وابنها عبد الله بن جعفر(٥١).

- أسماء بنت أبى بكر "ثمان وخمسون حديثاً" من المهاجرات، يقال لها ذات النطاقين حيث زودت النبى صلى الله عليه وسلم وأباها حيث أرادا الغار فلم تجد ما توكى به الجراب فقطعت نطاقها، وأوكت بها الجراب فسميت ذات النطاقين، وهى والدة عبد الله بن الزبير(٥٢).

- أم هانئ بنت ابى طالب "ست وأربعون حديثاً" أخت على بن أبى طالب وأسمها هند، ويقال: فاخته، قيل: أفضل من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من نساء قريش(٥٣).

- أم عطية "أربعون حديثاً" وهى بنيسة أو نسيبة بنت الحارث، وإن غلبت عليها كنيتها يقال: أم عطية الأنصارية، من كبار نساء الصحابة، كانت تغزو كثيراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرض المرضى، وتداوى الجرحى، يقال: لها صحبة ورواية(٥٤).

- فاطمة بنت قيس "أربع وثلاثون حديثاً" هى هند بنت أبى حبيش، أخت الضحاك بن قيس، قيل: ممن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من نساء أهل المدينة(٥٥).

- أم الفضل بنت الحارث أو بنت حارثة بن النعمان الأنصارية "ثلاثون حديثاً" زوج العباس بن عبد المطلب، اسمها لبابة بنت الحارث ويقال: لبابة الكبرى، أخت عمرة بنت عبد الرحمن، هى أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضى الله عنها، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وروت عنه أحاديث كثيرة(٥٦).

- أم قيس بنت محصن "أربع وعشرون حديثاً" أم قيس بنت محصن بن جرثان الأسدية أخت عكاة بنت محصن، أسلمت بمكة قديماً، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة، روى عنها من الصحابة وابصة بن معبد، وعبيد الله بن عبد الله، ونافع مولى جمنه بنت شجاع، وغيرهم(٥٧).

- الربيع بنت معوذ "أحد وعشرون حديثاً" هى الربيع بنت معوذ بن عفراء أمها أم قيس بنت زعوراء، يقال: لها صحبة، وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم، وقيل: صحابية عمرت(٥٨).

ومن روت دون ذلك: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثمانية عشرة حديثاً"، خولة بنت حكيم "خمسة عشرة حديثاً"، أم سليم بنت ملحان "أربعة عشر حديثاً"، والشفاء وسبيعة الأسلمية "اثنتا عشرة حديثاً"، وثلاث صحابيات روين "أحد "عشر"، وست روين "عشر"، وأيضاً ست روين "ثمانية"، وأربع روين "سبعة"، واثنتان روين "ستة"، وثلاث روين "خمسة"، وست روين "أربعة"، وعشر روين "ثلاثة"، وثمانى عشرة روين "اثنين"، والباقى روين حديثاً واحداً، ولا يمكننا ههنا ذكر أسمائهن جميعاً، وكل تفاصيل تراجمهن تزخر بها كتب التراجم والسير ونقد الرجال.

كان هذا عن الصحابيات، أما التابعيات فى القرن الأول يمثلن كبار التابعيات، ولكن نظراً لوجود الصحابة فى هذا القرن وتكفلهم بالرواية والتبليغ فقد غطين على دور التابعيات، بل حرصت التابعيات على ترك المجال للصحابيات جلياً لأنهن خير الراويات، ومن كان حريصاً على الحديث لا يرضيه إلا السند العالى، فبدل أن يسمع من تابعى من أهل بلده يرتحل إلى الصحابى، ومن ثم فقد كانت الراويات التابعيات المشهورات قليلات مقارنة بعدد الصحابيات(٥٩).

وممن اشتهرن فى القرن الأول من كبريات التابعيات

- خيرة أم الحسن البصرى "مولاة أم سلمة رضى الله عنها"*.

- زينب بنت كعب بن عجرة "زوج أبى سعيد الخدرى"*.

- صفية بنت أبى عبيد بن مسعود "زوج أنس بن مالك"*.

- أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق*.

المبحث الثانى
عناية النساء بنشر الحديث

أولاً : الراويات فى أزهى عصور السنة القرنين الثانى والثالث

يضم هذا القرن أواسط التابعيات وصغارهن فى نصفه الأول، وكذا كبريات تابعيات التابعين وأواسطهن فى النصف الثانى منه، وهذا العصر إنما هو العصر الذهبى لرواية النساء غير الصحابيات، فنجد فيه أكبر عدد فى الراويات، وقد تركزت فيه معظم روايات النساء. فمن الراويات لأواسط التابعيات نجد كثيراً ممن حملن العلم وعرفن بالرواية، ونلحظ أن معظمهن روين عن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما، فهن من تلاميذهن، أو هن من أحد أقارب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن راويات هذه الفترة أم الهذيب حفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، وأم الدرداء الصغرى، وعائشة بنت طلحة، ومعاذة بنت عبد الله العدوية، وحفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، وكلهن تلميذات لعائشة رضى الله عنها، وفاطمة بنت المنذر التى روت عن جدتها أسماء بنت الصديق[٦٠].

هؤلاء كن أعمدة الرواة الثقات من النساء من أواسط التابعيات، أحاديثهن كثيرة فى كل كتب الحديث، كما توجد راويات أخريات ممن تتلمذن على أمهات المؤمنين ولكن تقل روايتهن عمن سبقن، كما تقل شهرتهن كجسرة بنت دجاجة العامرية، وهند بنت الحارث الغزارية، وعائشة بنت عجرد، وكريمة بنت همام وغيرهن.

أما من روين عن صغار الصحابة ممن تأخرت وفاتهم فيقال عنهن صغار التاعيات ومنهن على سبيل المثال لا الحصر عقيلة الفزازية، مغيرة بنت حسان، أم عمرو بنت عبد الله بن الزبير، شعثاء بنت عبد الله الأسدية، رقية بنت عمر، حبيبة بنت مسيرة وغيرهن كثيرات، كما يوجد بعض تابعيات التابعين فى أخريات القرن الثانى، ولكن ليس فيهن أسماء لامعة فى رواية الحديث، حيث بدأت حركة الرواية النسائية فى تلك الآونة تتراجع، ومنهن غبطة بنت عمرو المجاشعية وعمتها أم الحسن، الواحد بنت يامين، حبابه بنت عجلان.

أما القرن الثالث الهجرى فيعد أزهى عصور السنة وأكثرها خدمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظهر فيه أفذاذ أئمة الرواية كالبخارى، ومسلم، وابن حنبل، وبقية أصحاب الكتب الستة، وكذا أصحاب التصانيف، ودونت فيه الكتب السنة وظهر الاعتناء بالأسانيد، والجرح والتعديل، ونقد الرجال، وكان العلماء يعتمدون على ما حفظوه عن مشايخ الحديث، ومعرفتهم جيده من رديئه وصحيحه من ضعيفه[٦١].

وكان المحدث لا يأخذ الرواية إلا ممن عرف، ومن ثم لم تسجل راويات يحملن أسماء لامعة، لأن أصحاب المصنفات قد انتقوا الروايات انتقاءً، والنساء غير الرجال فى امكانية الاطلاع على أحوالهن من عدالة أو ضبط، ومن ثم صعب رصد أعداد كبيرة من راويات هذه الفترة الزمنية. ولكن بالبحث فى كتب التراجم توجد بعض الإشارات للنساء وإن كانت قليلة، مع ملاحظة أن تلك الراويات لم يروين إلا القليل جداً من الأحاديث، وغالباً ما تكون سنة ميلاد هن ووفاتهن غير معلومة، ومن ثم لا يتيسر تحديد القرن الذى وجدن فيه، ومنهن فاطمة بنت الإمام مالك بن أنس، خديجة أم محمد،

زينب بنت سليمان الهاشمية، صليحة بنت أبى نعيم، أم عمر الثقفية، أسماء بنت أسد بن الفرات وغيرهن.

ومن ثم نلحظ أن مدار أحاديث النساء فى عصر التابعيات يقف عند تعلمهن من عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما، وبعض من أكثرن الرواية عن الصحابيات كأم عطية التى تروى عنها التابعية المكثرة حفصة بنت سيرين، وأسماء بنت أبى بكر تروى عنها التابعية فاطمة بنت المنذر.

أما ما تبقى من التابعيات فرواياتهن ما بين الحديث الواحد والاثنين، ترويه عن أحد أقاربها أو أحد الصحابة أو إحدى الصحابيات ولكن دون ملازمة عمن تروى عنه إن كان مكثراً.

نلحظ كذلك أن الرواية بدأت تتراجع بعد وفاة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن جميعاً، لأنهن كن ملاذاً لطالبات العلم إلا أن الرواية بقيت بكثافة أقل حتى وفاة جميع صغار الصحابة ممن تأخرت وفاتهن كابن عمر وأنس وغيرهم وكانوا آخر من رأى وصاحب وسمع من النبى صلى الله عليه وسلم، وفى حقبة تابعيات التابعين نجد الراويات من النساء أغلبهن من المقلات جداً، بالإضافة لعدم شهرتهن بما أدى لعدم ذكرهن فى بعض كتب التراجم، وبتتبع هؤلاء الراويات نجد أغلبهن يروين عمن حولهن ممن سمعن منه، ولا يكون فى الغالب إلا حديثاً واحداً.

وفى القرن الثالث – كما سبق وأشرت – الذى شهد تدوين أمهات كتب الحديث فقد سجل أقل روايات للنساء، تكون الراوية فيها راوية لأفراد من الأحاديث سمعتها من بعض الشيوخ إلا أن هذه الرواية لم تكن مشهورة.

ورأينا مثلاً فاطمة بنت الإمام مالك تحفظ الموطأ، لكن لم نشهد من روى عنها، مما يؤكد أن الحركة العلمية لنساء هذا القرن لم تكن منتشرة أو مزدهرة.

ثانياً: دور النساء في نشر الحديث من القرن الرابع إلى القرن التاسع الهجري:

بعد التدوين، وبداية ظهور كتب الحديث اطلعت النساء عليها، وبات لها دور فى نشرها.

ففى القرن الرابع الهجرى: توضح كتب التراجم وجود محدثات بارزات مشهورات مثل بنت القاضى المحاملى اسمها ستيتة(٦٢)، وكذا جمعة بنت أحمد وتكنى أم الحسين(٦٣) أيضاً، وفاطمة بنت عبد الرحمن، وفاطمة بنت أبى داود، وأمة السلام بنت القاضى، وفاطمة بنت أبى بكر بن أبى داود السجستانى وغيرهن.

أما القرن الخامس فوجد فيه نساء محدثات اعترف بفضلهن المهرة من المحدثين، وترجم لهن أهل العلم، وفى هذا القرن وما بعده ازداد عدد الراويات والمسندات ومن أبرزهن المحدثة المسندة أم الكرام كريمة بنت أحمد ابن محمد المروزية، وقد نعتها أصحاب التراجم بالشيخة العالمة الفاضلة المسندة(٦٤).

ومن محدثات هذا القرن أيضاً بيبى الهرثمية، يقال: كانت صالحة عفيفة(٦٥).

ونلحظ فى هذه المائة وما بعدها عناية النساء برواية صحيح البخارى وتدريسه.

وفى القرن السادس نجد فاطمة بنت عبد الله الجوزادنية وهى من أشهر محدثات هذا القرن وأبرزهن، كان لهن جهد كبير فى سماع الحديث وإسماعه[٦٦].

ومن أعلام هذا القرن أيضاً شهدة بنت أحمد بن عمر الدنيورية ينعتها أصحاب السير "بسند العراق" أو "فخر النساء" أو "سند الحديث" حدثت بمسموعاتها فأخذ عنها، قرأ عليها ابن الجوزى والسمعانى وغيرهم[٦٧].

وكذا فاطمة بنت عباس الحنبلية يقال عنها: اتقنت الفقه إتقاناً بالغاً، وكانت تستحضر كثيراً من كتاب المغنى لابن قدامة، تفقهت عند المقادسة بالشيخ ابن عمر وغيره، كانت فقيهه واعظة، ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر[٦٨].

ومن القرن السابع المحدثة عفيفة بنت أحمد الفارقنية، نعتت بالمعمرة مسندة أصبهان، كان لها نشاط فى تحمل الحديث ونقله[٦٩].

كما عرفت محدثات وعالمات كثيرات فى هذا العصر منهن ست الكتبة نعمة بن محمد على بن الطراح ويقال: روى عنها أبو الحسن بن البخارى[٧٠]. وأم عبد الله ياسمين بنت سالم بن سلامة البيطار، يقال: المعمرة أم عبد الله الحريمية سمعت من أبى المظفر هبة الله ابن الشبلى[٧١]. وعين الشمس بنت أحمد أبى الفرج الثقفية الاصبهانية، ويقال: ماتت عن تسعين سنة[٧٢].

أما القرن الثامن الهجرى ففاقت فيه العناية بعلم الحديث الاهتمام بسائر العلوم الأخرى كما يتبين من تراجم النساء خاصة عند ابن حجر العسقلانى فى كتابه "الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة"، وهو من أهم مصادر تراجم هذا القرن، إذ ترجم لنحو مائة وتسعين من النساء، منهن حوالى مائة وسبعين

اشتغلن بعلم الحديث، أقلهن تحملاً فقط، وأكثرهن تحملاً وأداءً، وقد بلغ عدد من ذكر فى تراجمهن أنهن أدين ما تحملنه حوالى "اثنتين وثلاثين ومائتين"، كان لخمس عشرة منهن دورهن المتميز فى نشر علم الحديث، مثل: فاطمة بنت سليمان الأنصارية الدمشقية، وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود البلعبكى، وهدية بنت على بن عسكر الهراس، وست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التى تعد أشهرهن، وأخذ عنها الحافظ الذهبى، وبلغ من أخذوا عنها "اثنين وتسعين" ستة فقط بطريق الإجازة، والباقى بطريق السمع(٧٣).

وقد تميز هذا القرن ببعض السمات الحديثية مما له علاقة بالمحدثات وهي:

كثرة المحدثات فلم يخل عقد من عقود القرن الثامن من وجود ما يزيد على عشر محدثات، وأن أكثر الآخذين منهن من الرجال، وإحضار الصغار - ذكوراً وإناثاً - مجالس التحديث، وشيوع التحمل بطريق الإجازة بعد أن كان الغالب السماع فى القرون الأولى، وحدث ذلك بعد تدوين الأحاديث فى المصنفات، وكذا انتساب عدد كبير من المحدثات إلى أسر علمية معروفة.

وفى القرن التاسع الهجرى: استمر ازدهار الرواية للنساء كما كان فى القرن الثامن، وظهرت أسماء لامعة أمثال: باى خاتون بنت أبى الحسن، وست العيش "عائشة بنت على بن أبى الفتح" وجويرية بنت الحافظ، وأم هانئ مريم بنت فخر الدين الهورينية، وأيضاً سلمى بنت محمد الجزرى ابنة الامام القارئ الشهير، ترجم لها والدها فقال: شرعت فى حفظ القرآن سنة "ثلاث عشر وثمانمائة" يقال: وصلت فى الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد فى وقتها(٧٠).

ولكن بدأ ميل النساء إلى الحديث يضعف بعد القرن التاسع وما يليه حتى القرن الثالث عشر، ولهذا لا نجد تراجم إلا لبضع نسوة، وإن كان هذا لا يعنى انعدامهن(٧٥).

ولعل أهم ما يميز جهود النساء بعد عصر التدوين هو عنايتهن بكتب الحديث.

ثالثاً : مصادر جهود النساء فى نشر الحديث

أ – كتب التراجم:

إذا أردنا التعرف على جهود النساء فى مجال نشر الحديث فلا نكاد نجد مؤلفاً قديماً يخصهن دون غيرهن بهذا الأمر، وإن ظهرت بعض المحاولات حديثاً للكشف عن هذا الجانب وغالباً ما تختص بطبقة بعينها أو عصر أو قرن من القرون، وتكاد تكون عملية بحث فى كتب التراجم والطبقات والتاريخ، وكذا فى كتب الحديث النبوى، والتنقيب فيها عن النساء الراويات وتراجم بعضهن فيها، ومن ثم تأتى صعوبة الكتابة وعسرها عن بعض العصور. كما أن كتب التراجم لا تضم كل المحدثين والمحدثات، فمن المنطقى ألا تصل أخبارهم لمؤلفى كتب التراجم إما لبعد مواطنهم، أوأن بعضهم آثر الخمول على الصيت، أو أن بعض الكتب المدونة لم تصل إلينا أو لازالت مخطوطة، وهذا يختص بالنساء فى غالب الأمر لأن حالهن مبنى على الستر، ومن ثم عدم إمكانية وصول المترجم أو المؤرخ لأحوالهن.

ورغم هذا فكتب التراجم والطبقات مليئة بتراجم الراويات سيما القرون الثلاثة الأولى، وأبرزهن أمهات المؤمنين فيما بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، ثم التابعيات ومن بعدهن. أما كتب الحديث أعنى (صحيحى البخارى ومسلم، والسنن الأربعة وغيرها) فنجد أن أسانيدها مئات الراويات، وكذلك كتب المسانيد والمعاجم.

فنجد تراجم النساء فى المجلدات الأولى من (سير أعلام النبلاء) للذهبى، وفى كتب الطبقات مثل ابن سعد، وابن خياط، ونجدها فى آخر كتب الصحابة كمؤلفات ابن حجر، وابن عبد البر، وابن الأثير، كما نجدها فى كتب البلدان كتاريخ بغداد وتاريخ دمشق.

ونلاحظ أن هذه الكتب اختلفت فى طريق ترتيب النساء المحدثات، وفيما هو مذكور عنهن، فمنهن من أسهب، ومنهم من اختصر، وكذلك فى الترتيب فمنهم من فصل، ومنهم من خلط، ومنهم من رتب على النسب كابن سعد على قرابتهن من النبى صلى الله عليه وسلم والرواية عنه، أما ابن الخياط فبدأ ببيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن كان قدم بخديجة رضى الله عنها، فبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعماته، فبنات عمومته، فأزواجه، فالمبايعات من قريش، فالمهاجرات المبايعات، وهكذا ثم ختم بالنساء اللواتى روين عن أزواجه وغيرهم من الصحابة.

أما ابن حزم فى كتابه "أسماء الصحابة الرواة" فرتب الرواة حسب عدد الروايات، فبدأ بأصحاب الألوف، ثم أصحاب المئين، ثم أصحاب العشرات وهكذا.

وابن نقطة الحنبلى فى مؤلفه (التقييد) ذكر اثنتى عشرة راوية فى القرن السادس، ومن المؤلفات التى افردت لتراجم قرن بعينه (البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع) للشوكانى، (والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة) لابن حجر، فترجم لمائة وتسعين ما بين محدثة وغير محدثة.

ومن المؤلفات الحديثة (الأعلام) للزركلى الذى جعل جزءاً منفرداً للنساء، وإن أغفل بعضهن، وكذا (معجم أسامى الرواة) للألبانى فترجم لمائة وأربعين راوية مع التعليق عليهن جرحاً وتعديلاً، ولا يمكننا إغفال مؤلفات كثيرة حديثة تختص بقرن أو أكثر وإن كانت تحتاج إلى بعض العناية ليكمل بعضها بعضاً.

وعلى ما سبق فعدد الراويات أقل كثيراً من عدد الرواة الرجال لأسباب كثيرة أهمها انشغالهن بمهمتهن الأساسية في الحياة مع الأسرة والأبناء، كما أن أحوالهن كما نوهت آنفاً غير معروفة كالرجال، ومن مفاخر النساء الذى قد يكون انفراداً لهن أنه لم يقع منهن تعمد الكذب فى الحديث كما وقع مع الرجال، وهذه الشهادة للذهبى إمام الجرح والتعديل حين قال: (وما علمت فى النساء من اتهمت ولا من تركوها)[٧٦].

وتشير كتب التراجم والسير لتتلمذ مشاهير العلماء والحفاظ على النساء كابن شهاب الزهرى الذى روى عن عمرة بنت عبد الرحمن، وندبة مولاة ميمونة[٧٧].

كما روى عن ثلاث لم يرو عنهن غيره، والإمام السمعانى فقد ذكر فى مؤلفه (التحبير فى المعجم الكبير) النسوة اللواتى كتب عنهن، ورتب أسماءهن على حروف المعجم، وترجم لتسع وستين محدثة وراوية سمع منهن أو كتبن له إجازة بمروياتهن)[٧٨].

ب – **الكتب الستة:**

حظيت الكتب الستة بالقبول لدى الأمة قديماً وحديثاً، ولبيان جهود النساء وإسهامهن فى حفظ السنة ونشرها من خلال مرويات تلك الكتب رأيت الاقتصار عليها لعدم إمكانية الإحاطة بجميعها، ويلاحظ من أسانيد **هذه الكتب ما يأتي:**

– عدد الراويات الصحابيات:

ويبلغ عددهن فى الكتب الستة سواء من روت عن النبى صلى الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة مائة وخمس عشرة صحابية، بالإضافة لخمس صحابيات مختلف فى صحبتهن[٧٩].

روى (البخارى) عن إحدى وثلاثين صحابية، وروى (مسلم) فى صحيحه عن ست وثلاثين صحابية، وأبو داود فى سننه عن خمس وسبعين، وروى الترمذى فى الجامع عن ست وأربعين، والنسائى فى المجتبى عن خمس وستين، وابن ماجة فى سننه عن ستين صحابية. ويلاحظ التفاوت بين هذه الكتب فى الرواية عن الصحابيات بما قد يصل إلى أكثر من الضعف، ونلحظ أن الصحابيات فى الصحيحين أقل من السنن الأخرى، وقد يكون لأنهما لم تصلهما عنهن أسانيد يرضيانها وترتقى لما التزاما به من شروط لإخراج الحديث(٨٠).

- **عدد الراويات غير الصحابيات:**

من (الطبقة الثانية) ثمانى راويات من كبار التابعيات، من (الطبقة الثالثة) ست وأربعين راوية من الطبقة الوسطى، من (الطبقة الرابعة) ثلاث وعشرين راوية، من (الطبقة الخامسة) خمس راويات، ومن (الطبقة السادسة) عشر راويات ومن (الطبقة السابعة) عشر راويات، ومن (الطبقة الثامنة) طلحة أم غراب فقط.

وهكذا بالتناقص إلى أن تنعدم الراويات فلا نجد راوية واحدة عبر الطبقات الأخيرة حتى نصل إلى الشيوخ الستة. كما أن توزيع الراويات عبر الطبقات يؤكد عدم التوازن فى نشاط الراويات فى مختلف الحقب الزمنية، حيث كان التراجع والانحدار إلى حد الانعدام، وما سبق ذكره يؤكد ذلك(٨١).

- **عدد المرويات:**

طبقاً للمصادر فهناك ما يقرب من (ألفين وسبعمائة وأربع وستين) رواية فى مجموع الكتب السته، منها (ألفان وخمسمائة وتسع وثلاثين) رواية للصحابيات الراويات، و(مائتان وخمس وعشرون) رواية للراويات غير الصحابيات وبينما تروى أربع وثمانيين راوية غير صحابية (مائتين وخمسة

وعشرين حديثاً)، تروى مائة وأثنتى عشر صحابية ما يقرب من (ألفين وخمسمائة وتسعة وثلاثين حديثاً)، ومعظم الروايات لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهى (ألفان واحد وثمانون حديثاً) أى أن حوالى (أربعمائة وثمان وخمسين حديثاً) ترويها الصحابيات الأخريات) والأرقام تؤكد كثافة الرواية فى عصر الصحابة، ثم قلتها بصورة تدريجية فيما بعد، كما أن روايات عائشة رضى الله تعالى عنها لم تردد منها تلميذاتها سوى (مائة ستة وأربعين حديثاً) على وجه التقريب، وهذا يؤكد أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فريدة ليست فى عصرها فحسب بل فى كل العصور، ولا يوجد من يماثلها، واتفق لها الشيخين على (مائة وأربعة وسبعين حديثاً)، انفرد بأربعة وخمسين البخارى، وبتسعة وستين مسلم، فيصبح أحاديثها عندهما مجتمعاً ومنفرداً (مائتين وسبعة وتسعين حديثاً)[٨٢].

- **المرويات فى الميزان:**

بالنسبة للصحابيات العدالة ثابتة لهن جميعاً سواء من روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن غيره، وهذا بإجماع الأمة[٨٣]. أما بالنسبة لغيرهن فالصفات التى اطلقت على الراويات فى كتب التراجم من جرح وتعديل كانت: ثقة، مقبولة، لا يعرف حالها، مجهولة، وفى هذه الكتب خمس عشرة راوية ثقة، وثلاث وثلاثين راوية مقبولة، وما بقى لا يعرف حالها أو مجهولة، مع ملاحظة كثرة المقبولات وكذا المستورات لكون أحوال النساء مستورة عند من صنفوا من الرجال، لخفاء أحوالهن خاصة قليلات الرواية، أما الثقات فكن ممن أشتهرن بعلمهن وكثرة رواياتهن. ومما يعد مفخرة للراويات: أنه لا توجد راوية واحدة تنزل عن مرتبة (مجهولة) كما هو الحال بالنسبة للرجال، وقد ذكرت آنفاً رأى الذهبى فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) بشأن عدم وجود راوية اتهمت، أو تركوها، وهذه ميزة تحسب للنساء فى نقاء الرواية من الكذب والضعف الشديد.

- **قضايا روايات النساء فى الكتب الستة:**

نجد تفاوتاً كبيراً فى روايات النساء كثرة وقلة، فى بعض أبواب الكتب الستة عنها فى أبواب أخرى، وقد يصل الأمر للندرة أو الانعدام.

فتنحصر معظم روايات النساء حول الأحكام بفروعها المختلفة، ولما كان الحديث الذى يرد فى الأحكام قد يرد فى المناقب أو غيرها، فمن ثم يصعب الحديث بدقة عن حجم الرواية فى الأحكام، كما أن روايات أمهات المؤمنين تكاد تغطى كل أبواب الفقه. أما ما كان فى غير الأحكام على ندرته إنما له قيمة كبيرة وغالباً ما يكون عمدة فى بابه.

فروت النساء فى (الفتن وأشراط الساعة) كرواية أم شريك[٨٤]، وفى أبواب التفسير وأسباب النزول كان لعائشة رضى الله عنها النصيب الأكبر إضافة لمرويات صحابيات أخر روين فى الأبواب ذاتها كرواية أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية[٨٥].

وما روته التابعية معاذة العدوية عن عائشة رضى الله عنها[٨٦]. كما روت فى أبواب العقائد والقدر وبدء الوحى و....... والمناقب وغيرها. ومن نماذج ما روته النساء وكان مرجعاً للاستدلال الفقهى تبنى عليه الأحكام وتتبع السنن حديث الفريعة فى سكنى المتوفى عنها زوجها الذى انفردت به عنها زينب بنت كعب بن عجرة[٨٧].

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه قد تلقاه بالقبول وقضى به بمحضر من المهاجرين والأنصار، وقد قضى محمد بن سيرين فى امرأة توفى عنها زوجها – وهى مريضة – نقلها أهلها أن ترد إلى بيتها فى نمط[٨٨].

وحديث فاطمة بنت قيس في نفقة المبتوته وسكناها[٨٩]، وقد أخذه عنها كبار التابعين وتناقلوه وارتبط باسمها وفيه دلالة على وعيها وحفظها وحسن أدائها، وعن فاطمة بنت قيس حديث الجساسة وصفة خروج الدجال الطويل[٩٠]، وحديث أم عطية في كيفية تغسيل الميت[٩١] فهو أصل في بابه، أخذه عنها الصحابة فكانت قد غسلت بنات النبى صلى الله عليه وسلم، وكان يوجهها فى كل خطوة، وقد عرفت أم عطية فى البصرة بفقهها وعلمها وفهمها للحديث فأضحت مقصد الرجال والنساء، كما يرجع فضل بيان أصحاب الشجرة المبايعيين بيعة الرضوان إلى أم مبشر التى كانت من المبايعات[٩٢] وهى تنقل بشارة النبى صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة.

إذن فالكتب الستة شاهدة على مساهمات النساء فى رواية الحديث النبوى، وإن كانت المساهمات ضئيلة بالنسبة للرواية من الرجال إلا أن لهذه الروايات قيمتها من ناحية مادتها ومضامينها.

الخاتمة

عرض هذا البحث "عناية النساء برواية السنة ونقلها" تصوراً عاماً وليس تفصيلياً عن تلك العناية برواية الحديث ونقله، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج منها:

- **أن الإسلام قد عنى بالتعليم عناية تتناسب وعظمة رسالته، ومن ثم جاءت رعاية النبى صلى الله عليه وسلم لمسألة تعليم النساء، وموافقته على طلبهن بمجلس خاص بهن.**

- **أن الدعم المعنوى الذى نالته النساء من النبى صلى الله عليه وسلم جعلهن مهيئات لتلقى العلوم والمعارف من روافد متعددة.**

- أن عناية النساء بحفظ الحديث إنما جاءت لعلمن أنهن شقائق الرجال، ومن ثم فهن مكلفات بهذا الدين صنو الرجال، وعليه فقد قمن بجانب الحفظ بالرواية والأداء فضلاً عن تحمله وطلبه ودراسته.

- أن أمهات المؤمنين رضى الله عنهن لهن فضل عظيم من تبليغ ونشر السنة النبوية بين سائر المسلمين، وخاصة بين النساء، فتجد السائلات عندهن الجواب، والمستفتيات الفتيا.

- أن أمهات المؤمنين خرجن جيلا من التابعيات الراويات علاوة على الرواة، لقنهن كثير من الدروس العملية فقاموا بنشرها بين أمة المسلمين.

- شهدت العصور الثلاثة الأولى كثرة الراويات من صحابيات وتابعيات، وتابعيات التابعين، ثم تراجع دورهن بعد عصر "تلميذات أمهات المؤمنين رضى الله عنهن" تدريجياً إلى القرن الثالث وعصر التدوين.

- أن القرن الثالث الهجرى يعد أزهى عصور السنة وأكثرها خدمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظهر فيه أفذاذ أئمة الرواية، ودونت فيه الكتب الستة، وظهر فيه الاعتناء بالأسانيد والجرح والتعديل ونقد الرجال.

- أن العلماء فى القرن الثامن لم يدونوا الأحاديث بالنقل من كتب أخرى إنما كان اعتمادهم على ما حفظوه عن مشايخ الحديث، وعرفوا جيده من رديئه، وصحيحه من ضعيفه، كما كان المحدث لا يأخذ الرواية إلا ممن عُرِفَ وخضع للرواية المقبولة.

- أن القرن الثامن الهجرى كثرت فيه المحدثات، فلم يخل عقد من عقود هذا القرن من وجود ما يزيد على عشر محدثات، وأن أكثر الآخذين عنهن من الرجال.

- أن أهم ما يميز جهود النساء بعد عصر التدوين هو عنايتهن بكتب الحديث.

- انتساب أكثر من عرفن بالرواية بعد القرون الأولى إلى أسر المحدثين وبيوت علمية عريقة من الذين اهتموا بتعليم ذواتهم من النساء، فكان الشهيرات منهن من بنات العلماء أو أزواجهن أو حفدتهن.

- أن كتب التراجم لا تضم كل المحدثين والمحدثات فمن المنطقى ألا تصل أخبارهم لمؤلفى كتب التراجم، إما لبعد مواطنهم، أو أن بعض الكتب المدونة لم تصل إلينا أو لازالت مخطوطة.

- أن من مفاخر النساء الذى قد يكون انفراداً لهن، أنه لم يقع منهن تعمد للكذب فى الحديث كما وقع مع الرجال، كما أن العدالة ثابتة لهن جميعاً سواء من روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن غيره.

- أن الكتب الستة شاهدة على إسهامات النساء فى رواية الحديث النبوى، وإن كانت هذه الإسهامات ضئيلة بالنسبة للرواة من الرجال إلا أن لهذه الروايات قيمتها من ناحية مادتها ومضامينها.

والحمد لله أولاً وآخراً....

الهــوامش والتعليقات

١- راجع الجصاص: أحكام القرآن ١٨٠/٣.

الشنقيطى: أضواء البيان ٣٠١/٧.

ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥١٩/١، ٥٢١.

السعدى: تفسير السعدى ١٨٤/١، ١٨٥.

٢- راجع القرطبى: الجامع لأحكام القرآن ٣٢٣/١٢.

الشنقيطى: أضواء البيان ٤٢٧/٤.

الجصاص: أحكام القرآن ١٨٠/٣.

٣- راجع الرازى: مختار الصحاح ١٣٣/١ (سنن)

ابن منظور: لسان العرب ٢٢٧/١٢ (سن)

٤- مسلم: ٢٠٥٩/٤ ح ١٠١٧.

وابن حبان: ١٠١/٨ ح ٣٣٠٨.

وفى سنن ابن ماجه ٧٤/١ ح ٢٠٣.

وعند النسائى ٣٩/٢ ح ٢٣٣٥.

وفى المصنف لعبد الرزاق ٤٦٦/١١ ح ٢١٠٢٤، ٢١٠٢٥.

٥- البخارى: ٢٧٤/٣ ح ٦٨٨٨، ٦٨٨٩.

مسلم: ٢٠٥٤/٤ ح ٢٦٦٩.

وعند ابن حنبل ٣٢٧/٢ ح ٨٣٢٢.

وعند الطبرانى فى معجمه الكبير ١٨٦/٦ ح ٥٩٤٣.

وفى مصنف عبد الرزاق ٣٦٩/١١ ح ٢٠٧٦٤.

٦- الفيومى: المصباح المنير ٢٩٢/١.

٧- مسلم: ٤٦٥/١ ح ٦٧٣.

وابن حبان: ٥٠١/٥ ح ٢١٢٧.

وفى سنن الترمذى ١/٤٥٩ ح ٢٣٥.

وعند ابن الجارود فى المنتقى ١/٨٥ ح ٣٠٨.

وفى صحيح ابن خزيمة ٣/٧ ح ١٥٠٧.

٨- ابن النجار: شرح الكوكب المنير ٢/١٦٠.

٩- راجع عبد الرحمن المحلاوى: تسهيل الوصول إلى علم الأصول ص ١٣٩.

د. محمد إبراهيم الحنفاوى: نظرات فى أصول الفقه ص ١١٠، ١١١.

١٠- البخارى: ١/٤ ح ٣.

مسلم: ١/١٤١ ح ١٦٠.

وفى سنن البيهقى ٩/٥ ح ١٧٤٩٩.

وفى مسند أبى عوانه ١/١٠٣ ح ٣٢٨.

وفى مسند اسحاق بن راهويه ٢/٣١٦ ح ٨٤٠.

١١ - البخارى: ٦/٢٦٦٦ ح ٦٨٨٠.

مسلم: ٤/٢٠٢٨ ح ٢٦٣٣.

١٢ - آمال قرداش: دور المرأة فى خدمة الحديث فى القرون الثلاثة الأولى ص ٣٥٤٣.

١٣ - البخارى: ٤/١٨٦٦ ح ٤٦٢٩.

مسلم: ٢/١١٠٨ ح ١٤٧٩.

أبو عوانة: مسند أبى عوانه ٣/١٦٧.

وفى المسند المستخرج على صحيح مسلم ٤/١٦٠.

* أم حرام ابنة ملحان بن الصامت وهى أخت أم سليم واسمها أنيقة، ويقال: هى الرميصاء أو الغميصاء.

وهى خالة أنس بن مالك، ماتت بالشام وقبرها بقبرس ويقولون عنه قبر المرأة الصالحة.

راجع الرازق: الجرح والتعديل ٩/٤٦١/٢٣٦٧.

شمس الدين الذهبى: المقتنى فى سرد الكنى ١٦٩/٢.

ابن الجوزى: المنتظم ٢٨٨/٥.

البستى: الثـقات ١٣٢/٣.

١٤ - البخارى: ١٠٣٠/٣ ح ٢٦٤٦.

مسلم: ١٥١٩/٣ ح ١٩١٢.

وعند النسائى ٢٧/٣ ح ٤٣٨١.

وابن حبان: ٤٦٧/١٠ ح ٤٦٠٨.

* الربيع بنت معوذ بن عفراء: اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت تغزو معه فتخدم القوم وترد القتلى والجرحى إلى المدينة، ويقال: لها صُحبة ورواية وعَمـرّتْ دهراً.

راجع: ابن الجوزى: المنتظم ١٣٧/٥.

البستى: الثقات ٤٤٦/١٣٢/٣.

الذهبى: سير أعلام النبلاء ٤١/١٩٨/٣.

١٥ - البخارى: ١٤٦٩/٤ ح ٣٧٧٩.

وفى سنن أبى داود ٢٨١/٤ ح ٤٩٢٢.

وعند البيهقى فى سننه ٢٨٨/٧ ح ١٤٤٦٥.

وعند الترمذى فى سننه ٣٩٩/٣ ح ١٠٩٠.

* أم ورقة بنت الحارث الأنصارية اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت قد جمعت القرآن وأمرها عليه الصلاة والسلام أن تؤم أهل دارها فكانت تؤمهم.

راجع: ابن الجوزى: المنتظم ٢٢٦/٣٠٥/٤.

الثـقات: البستى ١٥٧٠/٤٦٣/٣.

١٦ - الحديث عن عبد الرحمن بن خالد الأنصارى عن أم ورقة الأنصارية أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول: "أنطلقوا بنا إلى الشهيدة فنزورها، وأمر أن يُؤذنْ لها وتَؤُم أهل دارها فى الفرائض".

راجع الحاكم فى المستدرك ١/٣٢٠ ح ٧٣٠.

وعند أبى داود ١/١٦١ ح ٥٩١.

وفى سنن البيهقى ١/٤٠٦ ح ١٧٦٨.

وعند ابن خزيمة فى صحيحه ٣/٨٩ ح ١٦٧٦.

وعند ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦/٥٣٨ ح ٣٣٦٥٧.

١٧ - ورد الحديث بروايات متعددة قال صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم".

وبرواية أخرى "إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها".

راجع البخارى: ١/٤٤٨ ح ٨٦٦.

مسلم: ١/٣٢٨ ح ٤٤٢.

وعند ابن حنبل ٢/٩٠ ح ٥٦٤٠.

وعند الطبرانى فى الأوسط ١/٤٥ ح ١٢٠.

١٨ - البخارى: ١/٢٥٠ ح ٦٧٧.

وعند ابن حنبل فى مسنده ٣/١٠٩ ح ١٢٠٨٦.

وفى سنن ابن ماجة ١/٣١٦ ح ٩٨٩.

وكذا فى سنن البيهقى ٢/٣٩٣ ح ٣٨٤٨.

* أم هشام بنت حارثة: كانت عالمة فقيهة حجة كثيرة العلم.

الذهبى: سير أعلام النبلاء ٤/٥٠٨.

١٩ - مسلم: ٢/٥٩٥ ح ٨٧٣.

والحاكم فى المستدرك ١/٤٢١ ح ١٠٥١.

وعند البيهقى فى سننه ٣/٢١١ ح ٥٥٧٠.

وعند ابن خزيمة ١٤٤/٣ ح ١٧٨٧.

وعنها أيضاً "ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا من وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بها الصبح".

راجع ابن حنبل فى مسنده ٤٦٣/٦ ح ٢٧٦٦٩.

وفى سنن النسائى ٤٦٨/٦ ح ١١٥٢٠.

وعند الطبرانى فى معجمه الكبير ١٤٢/٢٥ ح ٣٤٣.

* أم عطية الأنصارية واسمها نسيبة بضم النون وفتح السين بنت كعب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزت معه سبع غزوات، وكانت تصنع لهم الطعام وتقوم على المرضى وتداوى الجرحى، يقال: هى من فقهاء الصحابة ولها عدة أحاديث، عاشت إلى حدود سنة سبعين.

راجع ابن الجوزى: المنتظم ٢٤٦/٤.

الذهبى: سير أعلام النبلاء ٣١٨/٢.

٢٠ - مسلم: ٦٠٦/٢ ح ٨٩٠.

وابن حنبل فى مسنده ٨٤/٥ ح ٢٠٨١٢.

وفى سنن النسائى ٥٤٣/١ ح ١٧٥٩.

وابن الجاورد فى المنتقى ٧٥/١ ح ٢٥٧.

وفى صحيح ابن خزيمة ٣٦١/٢ ح ١٤٦٧.

٢١ - ابن حنبل فى المسند ٢٥٦/٦ ح ٢٦٢٣٨.

وعند أبى داود فى السنن ٦١/١ ح ٢٣٦.

وعند الترمذى فى السنن ١٩٠/١ ح ١١٣.

أبو عوانة: مسند أبى عوانة ٢٤٤/١ ح ٨٣٢.

قيل: "النساء شقائق الرجال" فى الأحكام إلا ما خص.

العسقلانى: فتح البارى ٢٥٤/١.

المنـــاوى: فيض القدير ٣/٣٣٣.

وقال الرافعى: "النساء شقائق الرجال" أى نظائرهم وأمثالهم فى الخَلْقِ.

السيوطى: تنوير الحوالك ١/٥٦.

الزرقانى: شرح الزرقانى ١/١٥١.

* تنبذ الشئ إذا ألقيته من يدك، ورميته وأبعدته، والنبيذ ما نبذ من عصير ونحوه ويقال: نبذ النبيذ وأنبذه وأنتبذه والعامة تقول أنبذت.

ابن منظور: لسان العرب "نبذ" ٣/٥١١.

* أوكيه: الوكاء الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما، ويقال: أوكى على ما فى سقائه إذا شده بالوكاء، ويقال: أوكوا الأسقية أى شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو سقط فيها شئ.

ابن منظور: لسان العرب "وكى" ١٥/٤٠٦.

ويقول الشنقيطى: ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكراً فقد دخل فى أمر عظيم وباء بإثم كثير، وإنما الذى شربه كان حلوا ولم يكن مسكراً.

راجع أضواء البيان ٢/٤٠٨.

٢٢ - مسلم: ٣/١٥٩٠ ح ٢٠٠٥.

والنسائى ٤/١٩١ ح ٦٨٤٨.

وعند البيهقـــى ٨/٢٩٩ ح ١٧١٩٤.

وفى مسند أبى عوانة ٥/١٢٨ ح ٨٠٩٤.

* أم الفضل بنت الحارس اسمها لبابه بنت الحارس الهلالية، زوجة العباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وأم أولاده الرجال الستة، أخت أم المؤمنين ميمونة، روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث.

راجـــــــــع: الرازى: الجرح والتعديل ٩/٤٦٥.

الأزدى: من يعرف بكنيه ١/٦٨.

البخارى: الكنى ٩٢/١.

الذهبـــى: سير أعلام النبلاء ٣١٤/٢.

٢٣ - البخارى: ٥٩٨/٢ ح ١٥٧٨.

مسـلم: ٧٩١/٢ ح١١٢٣.

وابن حبان: ٣٧٠/٨ ح ٣٦٠٥.

وفى صحيح ابن خزيمة ٢٥٩/٤ ح ٢٨٢٨.

وعند النســائى فى سننه ١٥٣/٢ ح ٢٨١٥، ٢٨١٦.

* الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس اسمها ليلى، والشفاء لقب، أسلمت قبل الهجرة وبايعت وهى من المهاجرات الأول، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن.

راجـع البستى: الثـقات ٣٦١/٣ رقم ١١٩٤.

الزرقانى: شرح الزرقانى ٣٨٧/١.

٢٤ - الحاكم فى المستدرك ٦٣/٤ ح ٦٨٩٠.

وابن حنبل فى مسنده ٣٧٢/٦ ح ٢٧١٤٠.

وسنن النسائى ٣٦٦/٤ ح ٧٥٤٣.

وفى مصنف ابن أبى شيبة ٤٣/٥ ح ٢٣٥٤٢.

وعند أبى داود ١١/٤ ح ٣٣٨٧.

٢٥ - الشنقيطى: أضواء البيان ٢٠/٩.

آبادى: عون المعبود ٢٦٧/١٠.

٢٦ - الشوكانى: نيل الأوطار شرح منتقى الأخيار ٢٢/٨.

* وكنت قد تناولت شطراً كبيراً من حياتها فى بيت النبوة فى رسالة الماجستير بعنوان "مرويات السيدة عائشة فى تفسير الطبرى دراسة تحليلية".

يقال: كنيتها "أم عبد الله"، وسمى أبوها الصديق بعد إسلامه، ويلتقى نسبه مع نسب النبى صلى الله عليه وسلم، أمها أم رومان بنت عمير بن الحارث، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بعد صغيرة السن، وكانت البكر الوحيد التى بنى بها.

٢٧ - راجع ابن حجر: الإصابة ٣٦٠/٤.

ابن الأثير: الكامل ١٠٩/٣.

الذهــبى: سير أعلام النبلاء ١٢٣/٢.

محمد فريد وجدى: دائرة معارف القرن العشرين ٦٤١/٦.

وقيل عنها: كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كانوا يشكون فى شيء إلا سألوها عنه، فيجدون عندها من ذلك علماً، وقيل: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أفقه فى رأى إن احتيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٥/٨ وما بعدها.

٢٨ - راجع ابن حجر: الإصابة فى تمييز الصحابة ٣٦٠/٤.

الذهبى: سير أعلام النبلاء ١٠١/٢.

الزركشى: الإجابة لا يراد ما أستدركته عائشة على الصحابة ص ٤٠١.

٢٩ - الترمذى فى سننه ٧٠٥/٥ ح ٣٨٨١.

الذهبى: تذكرة الحفاظ ٢٨/١.

٣٠ - النســائى ١٧٧/٢ ح ٢٩٢٧.

ابن خزيمة فى صحيحه ٢٥٠/٣ ح ٢٠١١.

وابن حبان: ٢٦١/٨ ح ٣٤٨٦.

أبو عوانة: مسند أبى عوانة ٢٠٠/٢ ح ٢٨٣٤.

٣١ - العسقلانى: فتح البارى ١٤٦/٤.

٣٢ - ابن حنبل: ٦/١٥٠ ح ٢٥٢٠٩.

وعند البيهقى فى سننه ٨/١٤٠ ح ١٦٣٠٢.

وفى مسند ابن راهويه ٣/٧٥١ ح ١٣٦٥.

٣٣ - ابن عبد البر: التمهيد ٩/٢٨٨.

الزركشـــــــى: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص ١٢٦، ١٢٧.

٣٤ - مسـلم: ١/٢٦٠ ح ٣٣٠.

وسنن البيهقى ١/١٨١ ح ٨٢٤.

وسنن ابن ماجة ١/١٩٨ ح ٦٠٤.

وعند ابن خزيمة فى صحيحه ١/١٢٣ ح ٢٤٧.

ومسند ابن راهويه ٣/١٢٠٤ ح ١٧٧٣.

الزركشى: الإجابة لإيراد ما أستدركته عائشة على الصحابة ص ١٨٥.

٣٥ - راجع ابن سعـــد: الطبقات الكبرى ٥/١٣٢.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/١٨٠.

ابن معين: التاريخ ص ٣٩٩، ٥٣٨.

ابن الجوزى: صفة الصفوة ج٢/٨٥ وما بعدها.

السيوطى: طبقات الحفاظ ٢٣، ٤٢، ٦١.

الحنبلى: شذرات الذهب ١/١٠٣، ١٦٢، ٢١٨.

* وكنت قد عرضت لحياتها تفضيلاً فى إعداد رسالة الدكتوراه بعنوان "أم سلمة مروياتها واتجاهها فى التفسير".

هى هند بن أبى أمية، وقيل فى نسبتها المخزومية، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابى سلمة وهو ابن عمها، وابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هاجرت الهجرتين للحبشة ثم عادت فهاجرت إلى المدينة، واعترضتها صعاب جمة فى هجرتها الثانية، مات زوجها شهيداً فى بدر، ويروى أنه قال عند وفاته: "اللهم اخلفنى فى أهلى بخير" فأخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت زوجة وأصبحت أماً من أمهات المؤمنين.

راجع: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/٦٠.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/٤٥٤.

ابن الأثير: الكامل ٢/٣٠٨.

النووى: تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦١.

ابن الأثير: أسد الغابة ٧/٣٤١.

الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١/٦٩.

ابن حزم: جوامع السيرة ص ٨٥.

٣٦ - وضعها ابن حزم مع الصديق وأنس بن مالك وأبى سعد الخدرى وعثمان بن عفان وغيرهم.

راجع ابن حزم: الأحكام ٤/١٧٦.

وكذا ابن حزم: جوامع السيرة ص ٢٧٦.

٣٧ - ابن الأثير: الكامل ٢/٢٠٥.

الزركلى: الأعـــلام ٨/٩٧.

ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/١٩٩.

٣٨ - البخـــارى: ٤/١٨٤٦ ح ٤٦٢٦.

مســـلم: ٢/١١٢٢ ح ١٤٨٥.

والحاكم فى المستدرك ٤/١٧٣ ح ٣٥١٦.

وابن حنبل فى المسند ٦/٣١١ ح ٢٦٧٠٠.

وعند النسائى ٣/٣٨٦ ح ٥٧٠٢.

٣٩ - مسلم: ٢/٧٧٩ ح ١١٠٨.

وعند البيهقى ٢٣٤/٤ ح ٧٨٩٤.

وعند الطبرانى فى الأوسط ٢٦١/٢ ح ١٩٢٣.

وابن حبان: ٣٠٩/٨ ح ٣٥٣٨.

٤٠ - البخـــارى: ٤١٤/١ ح ١١٧٦.

مســـلم: ٥٧١/١ ح ٨٣٤.

وابن حبان: ٤٤٤/٤ ح ١٥٧٦.

وعند أبى داود فى السنن ٢٣/٢ ح ١٢٧٣.

والدرامـــى فى السنن ٣٩٥/١ ح ١٤٣٦.

* هى برة ثم سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب، وهى ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال عنها أفقه امرأة فى المدينة، وروت كذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وزينب بنت جحش وروى عنها عروة بن الزبير.

راجـــع: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٨/٨.

ابن الأثير: أسد الغابة ٤٦٨/٥.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٢١/١٢. وفى لسان الميزان ٩٨/٧.

المـــزى: تهذيب الكمال ٣١٩/٣٥.

* عبد الله بن رافع مولى أم سلمة يقال عنه ثقة من الطبقة الثالثة، كان حافظاً ثبتاً، ويعرف عنه أنه كثير الحديث.

راجع ابن معين: التاريخ ٣٠٥/٢.

الذهـــبى: تذكرة الحفاظ ٥٥/١.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢١٩/٥.

٤١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٢٢/٨

ابن حجر: الإصابة ١٢٦/٨، وفى تقريب التهذيب ٧٥٣/١

وقيل: ميمونة بنت الحارث تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع، وكان زواجها بسرف على عشرة أميال من مكة، وكانت آخر إمرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت بسرف حيث بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ثلاث وستين وصلى عليها عبد الله بن عباس؛ قالت عنها عائشة رضى الله عنها "كانت من اتقانا"

راجع المزى: تهذيب الكمال ٤٨٠/١٢ ، ٣١٢/٢٥

الباجي: التعديل والتجريح ١٢٨٨/٣

الزركلي: سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٢

ابن كثير: البداية والنهاية ٢٢٥/٦

* فروى عنها ابن أختها عبد الله بن عباس، وابن أختها الأخرى عبد الله بن شداد، وابن أختها عبد الرحمن بن السائب الهلالي، وابن أختها الأخرى يزيد بن الأصم، وربيبها عبد الله الخولاني، ومولاتها ندبة، ومولاها عطاء بن يسار، ومولاها سليمان بن يسار والعالية بنت سبيع وغيرهم.

راجع المزي: تهذيب الكمال ٢٨٩٨/٤٨٠/١٢

٤٢- ابن حزم: جوامع السيرة ص ٤

المزي: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢٧٨٢٩٢/١١

الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٢

* اسمها رملة أخت معاوية، اسلمت قديما وهاجرت هى وزوجها عبد الله بن جحش إلى أرض الحبشة فتنصر زوجها هناك، وثبتت على دينها رضى الله عنها، لقبت بأم حبيبة لأكبر أولادها ولدتها بالحبشة، ولما تأيمت من زوجها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى فزوجها منه، وولى

العقد خالد بن سعيد بن العاص، وأصدقها عند النجاشى أربعمائة ديناراً، وقد كانت من سيدات أمهات المؤمنين العابدات الورعات رضى الله عنها.

راجع ابن حبان: الثقات ١٣١/٣

ابن الأثير: اسد الغابة ٤٣/١

ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨/٨

٤٣- راجع الرازي: الجرح والتعديل ٢٧٥/٧

ابن حبان: الثقات ٣٠٦/٤، ٥٦١/٥، ٢٧٥/٧

الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١٥/٢

* حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وكانت قبل أن يتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم عند خنيس بن حذافة، وكان ممن شهد بدراً، ومات بالمدينة فانقضت عدتها فعرضها عمر على أبى بكر فسكت، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وماتت سنة خمس وأربعين.

٤٤- راجع ابن الأثير: اسد الغابة ١٩/١

ابن عبد البر: الاستيعاب ٥٨٤/١

ابن حجر: الإصابة ٥٨١/٧

وكذا آمال قرداش: دور المرأة فى خدمة الح فى القرون الثلاثة الأولى ص ٨٢.

* زينب بنت جحش السدية من بنى أسد بن خزيمة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة، ويقال سنة ثلاث، ولاخلاف أنها كانت تحت زيد بن حارثة، وأنها التى ذكر الله تعالى قصتها فى القرآن.

أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

راجع ابن الأثير: أسد الغابة ٢٩٦/١

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/١٥، ١/٥٩٧

٤٥- المزي: تهذيب الكمال ٣٥/١٨٤

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٥٩٧

ابن الأثير: اسد الغابة ١/١٣٥٩

ابن كثير: البداية والنهاية ٤/١٤٦

٤٦- راجع: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/٢١١

ابن حجر: الإصابة ٤/٣٠٧

ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٨/١٠٣

- صفية بنت حيى بن أخطب اليهودي، أم المؤمنين النضرية من سلالة هارون عليه السلام، وكانت مع أبيها وابن عمها أخطب بالمدينة فلما أجلى رسول صلى الله عليه وسلم بنى النضير ساروا إلى خيبر، وقتل أبوها مع بنى قريظة، وكانت فى جملة السبى ووقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبى فاصطفاها لنفسه، وأسلمت وأعتنقت، وكانت تحت ابن عمها كنانة بن أبى الحقيق. كانت من سيدات النساء عبادة وورعاً، وزهادة، وبراً، وصدقة رضى الله عنها وأرضاها.

راجع ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/٢٢٠.

ابن كثير: البداية والنهاية ٨/٤٦.

٤٧- ابن الأثير: أسد الغابة ١/١٩.

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/١٦.

الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/٤٢.

ابن حجر: الاصابة ٤/٢٣٧.

ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثرص ٣٦٩.

المزي: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١١/٢٣٧.

* جويرية بنت الحارث كان اسمها برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: تزوجها من السبايا يوم المريسيع، ويقال: جعل صداقها عتق كل أسير من بنى المصطلق، قيل: عتق أربعين من قومها، ويقال: حفظت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع:

ابن ماكولا: الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكن - ٢٥٣/١.

ابن حبان: الثقات ٢٨٨/١ ، ٢٨٩.

ابن حجر: الاصابة ٥٦٥/٧، ٥٦٦.

٤٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦٤/٢.

ابن الأثير: أسد الغابة ١٣٢٧/١، ١٣٢٨.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٥٨٢/١.

ابن حنبل: العلل فى معرفة الرجال ٤٠٧/٣.

ابن خياط: الطبقات ص ٢٣٤.

* سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية، كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أول إمرأة تزوجها بعد خديجة رضى الله عنها، خشيت أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت "حين أَسَنَّت: يارسول الله يومى هو لعائشة، فقبل ذلك منها الرسول عليه الصلاة والسلام".

رواه مسلم ١٠٨٥/٢ ح ٤٧، والسيوطى فى الديباج ٧٠/٤ ح ١٤٦٣، والحاكم فى المستدرك ١٨٦/٢.

راجع ابن الأثير: أسد الغابة ١٩/١.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣٣/٣.

٤٩- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٣/٨.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٠٧/١.

البخاري: التاريخ الصغير ص ٥٢.

راجع ابن حزم: أسماء الصحابة الرواة ومالكل واحد من العدد. ت سيد كروى.

٥٠- ابن الأثير: أسد الغابة ١٣١٤/١.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٦٣١/١.

ابن حجر: الاصابة: ٤٩٨/٧، وفى تقريب التهذيب ٧٤٣/١.

٥١- ابن حنبل: العلل فى معرفة الرحال ٤٠٧/٣.

ابن حجر: لسان الميزان ٥٢٢/٧.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٦٥/١، ٥٧٥/١.

المزي: تهذيب الكمال ٥١/٥.

٥٢- ابن حبان: الثقات ٢٣/٣.

الذهبي: الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٥٠٢/٢.

البستي:؛ مشاهير علماء الأمصار ٣٠/١.

٥٣- الرازي: الجرح والتعديل ٥١/٤

البخاري: التاريخ الصغير ٢٧٩/١.

ابن حبان: الثقات ٤٤٠/٣.

ابن حنبل: العلل فى معرفة الرجال ٤٠٧/٣.

٥٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٥٥/٨.

ابن الأثير: أسد الغابة ١٤١٩/١.

ابن حجر: الاصابة ٦٢٢/٧.

المزي: تهذيب الكمال ٢١٥/٣٥.

الذهبي: الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٥١٨/٢.

٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٢/٨.

ابن خياط: الطبقات ٣٣٥/١.

ابن حجر: الاصابة ٧٠/٨.

ابن حنبل: العلل فى معرفة الرجال ٤٠٧/٣.

٥٦- ابن معين: التاريخ ١٦/٢.

ابن الأثير: أسد الغابة ٩٠٧/١.

ابن عبد البر: الاستيعاب ٦١٧/١.

ابن خياط: الطبقات ٣٣٨/١.

ابن حنبل: الأسامى والكنى ٣٠/١.

٥٧- ابن حجر: الاصابة ٥٣٤/٤، وفى تهذيب التهذيب ٥٠٢/١٢.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٢/٨.

ابن الأثير: اسد الغابة ١٤٥٦/١.

ابن حنبل: العلل فى معرفة الرجال ٤٠٧/٣.

٥٨- ابن حبان: الثقات ١٣٢/٣.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧٨/٣.

المزي: تهذيب الكمال ٦٠/٨.

الذهبي: الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب السنة ٥٠٨/٣.

ابن ماكولا: الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكن ١٩/٤.

٥٩- راجع آمال قرداش: دور المرأة فى خدمة الح فى القرون الثلاثة الأولى ص ٦٣.

صالح يوسف معتوق: جهود المرأة فى رواية الح للقرن الثامن الهجرى ص ٨٧١٣ ومابعدها.

* خيرة أم الحسن البصرى مقبولة من الثانية، روت عن عائشة، ومولاتها أم سلمة زوجتى النبى صلى الله عليه وسلم، روى عنها ابنها الحسن بن أبى الحسن البصرى وأخو سعيد بن أبى الحسن البصرى.

راجع المزى: تهذيب الكمال ١٦٦/٣٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٤٥/١٢، ولسان الميزان ٥٢٥/٧.

* زينب بنت كعب بن عجرة كانت تحت أبى سعيد الخدرى مقبولة من الثانية، يقال: لها صحبة، قيل: وُثِقَـتْ. روت عن زوجها، وأختها الفريعة بنت مالك روى لها الأربعة.

راجع: المـــزى: تهذيب الكمال ١٨٦/٣٥، ١٨٧، وكذا

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٥١/٢، ولسان الميزان ٥٢٦/٧.

الذهـــبى: الكاشف ٥٠٨/٢.

* صفية بنت أبى عبيد بن مسعود زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب روت عن حفصة وعائشة زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنها نافع مولى ابن عمر.

ابن حبان: الثـــقات ٣٨٦/٤.

* زينب بنت نبيط الأنصارية "زوج أنس بن مالك" أمها الفارعة وقيل عنها من المبايعات اللاتى روين عن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ونحوهن، لها صحبة، من ثـــقات التابعين.

راجع ابن حبان فى الثـــقات ٢٧٢/٤، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧٨/٨، وابن الأثير فى أسد الغابة ٦٨٥/٧، وتقريب التهذيب لابن حجر ٧٤٨/١.

* أم كلثوم بنت أبى بكر روى عنها ابنها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله، وكذا جبر بن حبيب.

الـــرازى: الجرح والتعديل ١١١/٢، ٥٣٣.

٦٠ - أم الهذيل حفصة بنت سيرين، قيل بصرية تابعية ثقة حجة، روت عن أخيها يحيى وأنس بن مالك وأم عطية الأنصارية.

ابن حنبـــل: العلل فى معرفة الرجال ٢/١٠١، المزى: تهذيب الكمال ٣٩٠/٣٥، الذهبى: الكاشف ٥٠٥/٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٥.

- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة الأنصارية كانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم، قيل: عمرة أحد الثـقات العلماء بعائشة الأَثْــبَاتُ فيها، كما يقال: أكثرت عن عائشة، وهى من الثالثة، ماتت قبل المائة.

المزى: تهذيب الكمال ٢٤٢/٣٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٦٦/١٢، وتقريب التهذيب ٧٥٠/١.

- أم الدرداء (الصغرى) هى: هجيمة أو جهيمة بنت الوصابية، لها صحبة، ثقة فقهية من الثالثة، روت عن زوجها أبى الدرداء وأبى هريرة وعائشة رضى الله عنهم.

ابن الأثير فى أسد الغابة ١٤٢١/١، الاستيعاب لابن عبد البر ٦٢٧/١، وابن حجر فى تقريب التهذيب ٧٥٦/١.

المـــزى: تهذيب الكمال ٣٥٢/٣٥.

- عائشة بنت طلحة: أمها أم كلثوم بنت أبى بكر، روت عن خالتها عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم، قيل: مدنية، تابعية، ثقة، حجة، حدث الناس عنها لفضائلها وأدبها.

ابن حبان: الثــقات ٢٨٩/٥، البخارى: التاريخ الكبير ١١٠/٥، وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٦٧/٨. والمزى: تهذيب الكمال ٢٣٧/٣٥.

- معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية يقال عنها: من العابدات، ثقة حجة، من الثالثة روت كثيراً عن عائشة رضى الله عنها، وكانت تقول "صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط".

ابن حبان: الثقات ٤٦٦/٥، ابن ماكولا: الإكمال ٢٢٧/٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٧٩/١٢.

الباجى: التعديل والتجريح ١٢٨٧/٣.

- حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، روت عن أبيها وعمتها عائشة رضى الله عنها، وعن خالتها أم سلمة رضى الله عنها سماعاً، يقال: مدنية تابعية ثقة.

ابن حبان: الثقات ٢٧٩/٤، وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٦٨/٨، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٤٢٩/١٢ ولسان الميزان ٥٢٤/٧، العجلى: معرفة الثقات ٤٥٠/٢.

٦١ – محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون ص ٤٢٢.

٦٢ – بنت القاضى أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبى المحاملى، يقال عنها: كانت فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على مذهب الشافعى، وكانت تفتى مع أبى على بن أبى هريرة، ويقال: سمعت أباها وأبا الحسن المصرى وحمزة الهاشمى وغيرهم، ويقال: حفظت القرآن والفقه والفرائض والحساب والنحو، كانت فاضلة كثيرة الصدقة مسارعة فى الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث، توفيت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وكانت ركناً للحديث يحضر دروسها العلماء الكبار كالمحدث الفقيه البغدادى، والمحدث الحميدى، والنسابة المحدث السمعانى، واعترف العلماء بفضلها وسبقها من تدريس "الجامع الصحيح للبخارى".

راجع ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٣٨/٧،

الذهـــبى: العبر فى خبر من غبر ٣/٣٥٤،
الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ١٤/٤٤٢.

٦٣ – جمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد المحمية، من أهل نيسابور قدمت بغداد وحدثت بها عن أبى عمرو بن حمدان، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى، وأبى بكر الطرازى، وحدث عنها أبو محمد الخلال، روى عنها مقولتها: "الموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فيها فرح".

راجــع الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ١٤/٤٤٤،
عمر رضان كحالة: أعلام النساء ١/٢٠٥.

٦٤ – من أهل كشمهين توفيت سنة "ست وثلاثين وأربعمائة هجرية" سمعت صحيح البخارى من أبى الهيثم محمد بن مكى الكشمهينى، كما سمعت من غيره ثم قدمت مكة وجاورت بها وكانت عالمة صالحة حضر دروسها العلماء الفطاحل كالخطيب البغدادى، وقرأ عليها الأئمة كالسمعانى، وحدثت بالبخارى وكان يقرأ عليها فتصححه وتقابله بأصل سماعها، سمع منها خلق كثير، واعترف العلماء بفضلها وسبقها فى تدريس الجامع الصحيح للبخارى.

راجــع ابن ماكــولا: الإكمال ٧/١٣٣، الذهبى: العبر فى خبر من غبر ١/٢١٣، ابن الجوزى: المنتظم ٩/٤٦،
ابن نقطة الحنبلى: التقييد فى معرفة رواة السنن والمسانيد ٢/٣٢٤.

٦٥ – بيبى بنت عبد الصمد على أم الفضل أم عربى الهرثمية الهروية توفيت سنة "سبع وسبعين وأربعمائة هجرية" انفردت بجزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن أبى شريح سمعه منها خلق لا يحصون، روت عن الأنصار جزءاً من حديثه وروى عنها عبد الأول الهروى الصوفى جزءها المنشور باسمه، يقال: ماتت بعد أن استكملت تسعين سنة.

راجــع الذهــبى: العبر ١/٢٢٠، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٨.

٦٦ - أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الأصبهانى الجوزدانية توفيت سنة "أربع وعشرين وخمسمائة" يقال: عمرت عاشت تسع وتسعين سنة، أخذ عنها جماعة من الحفاظ والمسندين وأجازت للسمعانى بجميع مسموعاتها، أثنى عليها الذهبى ووصفها بمسنده الوقت، ويقال: سمعت من ابن ريذه معجمى الطبرانى سنة خمس وثلاثين.

راجـــع الذهـــبى: العبر فى خبر من عبر ٢٤٦/١،

الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ٤٢٨/٢،

ابن نقطة الحنبلى: التقييد فى معرفة رواة الأسانيد ٣٢٢/٢.

٦٧ - كان لها فى الخط باع طويل، وفى الحديث سند، لقبت بالخطاطة، يقال: امرأة جليلة صالحة ذات دين وورع وعبارة، وقد رزق أبوها شغفاً بالح وراعى فى تعليمها إتقان الأساس والغزارة، وكان زوجها رجلاً كريماً محباً للعلوم، وقد رزقت صيتاً فى الحديث، وامتازت بعلو سندها، وكان يحضر حلقة دروسها عدد وافر من الطلاب، توفيت سنة "أربع وسبعمائة وخمسين".

راجـــع ابن الجوزى: المنتظم ٢٨٨/١٠، الذهبى: تاريخ الإسلام ٤٠٤٥/١.

٦٨ - الشيخة الصالحة فاطمة بنت عباس بن أبى الفتح البغدادية الحنبلية، انتفع بها نساء كثيرات فى دمشق ومصر، وكانت إذا ما أشكل عليها أمر سألت عنه الشيخ تقى الدين ابن تيمية، فكان يفتيها ويتعجب من حسن فهمها، ويبالغ فى الثناء عليها، كما أثنى عليها الحافظ ابن رجب الحنبلى ووصفها بـــ "الشيخة الفقهية العالمة المسندة المفتية الفاضلة المتقنة الواحدة فى عصرها والفريدة فى دهرها المقصودة من كل ناحية، كانت تنكر على المغالين من الصوفية أتباع المحمدية فى

مؤاخاتهم النساء المردان، وتنكر أحوالهم وأحوال أهل البدع، وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال، وقد ختم القرآن على يديها كثير من النساء، منهن زوجة الحافظ المزى، وابنته زوجة ابن كثير، وكانت مجتهدة صوامه قوامة، توفيت سنة "أربع عشر وسبعمائة هجرية".

راجــع الذهبى: طبقات المحدثين ص ٢٣٠ ت ٢٣٦٣.

٦٩ - أم هانئ عفيفة بنت أحمد الفارقانية، أو الفارفانية روى عنها بالإجازة عبد الواحد المقدسى والمنذرى وانتهى غليها علو الإسناد بأصبهان، وسمع منها الحفاظ كالمقدس وابن نقطة حيث قال: سمعت منها المعجمين والفتن، توفيت سنة "ست وستمائة هجرية".

راجــع المــزى: تهذيب الكمال (٢٦/١٣، ٢٥١ وكذا ٢١٨/٣٥، الذهبى: تاريخ الإسلام ٣٥٩٤/١، وكذا تذكرة الحفاظ ١٣٦٥/٤).

٧٠ - راجع الذهــبى: تاريخ الإسلام ٣٢٤٤/١، المــزى: تهذيب الكمال ٢٢٩/٧، ٨٣/٨.

٧١ - راجع الذهــبى: تاريخ الإسلام ٤٧٢٠/١، وكذا تذكرة الحفاظ ١٤١٩/٤.

٧٢ - الذهــبى: تذكرة الحفاظ ١٣٩٤/٤.

٧٣ - د. صالح يوسف معتــوق: جهود المرأة فى رواية الح فى القرن الثامن الهجرى ص ١٧٧٣٢٢.

- وقد قدم د. صالح معتوق جهد خارق فى بيان جهود المرأة فى مجال الرواية فى هذا القرن (الثامن) من خلال كتاب "الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة" مصدراً أساسياً عَــوَل عليه فيما استقاه من تراجم للنساء، كما قام بترجمة شاملة تفصيلية للشهيرات، موضحاً نشاطهن فى حفظ الح وخدمته ونشره.

٧٤- حفظت مقدمة التجويد وعرضتها، ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر "الألفية" وعرضته القرآن حفظاً بالقراءات العشر، وأكملته قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، وتعملت العروض والعربية وكتبت الخط الجيد ونظمت بالعربى والفارس، وقرأت بنفسها الحديث، صار لها أهلية وافرة.

٧٥ – السخـــاوى: الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع ص ٨٨٢ وما بعدها.

٧٦ – الذهـــبى: ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٤/٦٠٤.

٧٧ – ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/٤٦٦، ٤٨٢.

٧٨ – السمعـــانى: التحبير ٢/٣٩٦.

٧٩ – الراويـــات هن:

أسماء بنت زيد بن الخطاب، أسماء بنت سعيد بن زيد بن نفييل، صفية بنت الحارث بن طلحة العبدرية، عائشة بنت مسعود بن الأسود، زينب بنت نبيط.

راجـــع المـــزى: تهذيب الكمال، وابن حجر: تقريب التهذيب، ابن الأثير: الإصابة، ابن حزم: أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، ابن معين: التاريخ.

٨٠ – آمـــال قرداش: دور المرأة فى رواية الح فى القرون الثلاثة الأولى ص ١٣٧ وما بعدها.

٨١ – راجـــع المـــزى: تحفة الأشراف، وتهذيب الكمال، وابن حجر: تقريب التهذيب، ابن معين: التاريخ، والذهبى: طبقات المحدثين.

٨٢ – ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر ص ٤٠١، ٤٠٢.

٨٣ – راجع الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير تحقيق أحمد محمد شاكر ص ١٧٢.

٨٤ – عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ليفرن الناس من الدجال فى الجبال. فقالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل).

رواه مسلم فى صحيحه ٤/٢٢٦٦ح، ٢٩٤٥، وابن حبان ٥/٢٠٨ح ٦٧٩٧، والترمذى ٥/٧٢٤ح ٣٩٣٠، والطبرانى فى المعجم الكبير ٩٦/٢٥.

٨٥ – قالت: (طُـلِقتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله عز وجل "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ" البقرة: ٢٢٨ فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق)

راجع ابن كثيـــر: تفسير القرآن العظيم ١/٢٧٠، والقرطبى: الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٨.

٨٦ – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذننا إذا كان فى يوم المرأة منا بعدما نزلت "تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً" الأحزاب: ٥١.

فقالت لها معاذة: فما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنك قالت: كنت أقول إن كان ذاك إلى لم أوثر أحداً على نفسى).

رواه مسلم فى صحيحه ٢/١١٠٣ ح ١٤٧٦.

٨٧ – ورد عند ابن حبان فى صحيحه ١٠/١٢٨ح، ٤٢٩، والنسائى فى سننه ٣/٣٩٣ح ٥٧٢٣، كما ورد عند أبى داود ٢/٢٩١ ح ٢٣٠٠.

٨٨ – ابن قيم: زاد المعاد ٥/٦٠٠٩.

٨٩ – (عن أبى سلمة عن فاطمة بنت قيس أنه طلقها زوجها فى عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان أنفق عليها نفقة دون. فلما رأت ذلك قالت:

والله لأعلمنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان لى نفقة أخذت الذى يصلحنى وإن لم تكن لى نفقة لم آخذ منه شيئاً قالت: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا نفقة لك ولا سكنى) – وكان زوج فاطمة بنت قيس قد طلقها ثلاثاً –.

أورده مسلم فى صحيحه ١١٤/٢ح ١٤٨٠، وابن حبان ٣٥٦/٣ح ٤٠٤٩، والنسائى فى سننه ٢٧٣/٣؛ ٥٣٥١.

٩٠ – مسلم ٢٢٦٣/٤ح ٢٩٤٢، وابن حبان ١٩٦/٥ح ٦٧٨٨، وأبو داود ١١٨/٤ح ٤٣٢٥، وفى سنن النسائى ٤٨١/٢ح، ٤٢٥٨.

٩١ –البخارى ٧٣/١ ح ١٦٥، ومسلم ٦٤٧/٢ ح ٩٣٩، والنسائى فى سننه ٦١٨/١ح ٢٠١٥.

٩٢ – عن أم مبشر أنها قالت: (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة: "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا" مريم: ٧١ فقال: النبى صلى الله عليه وسلم قد قال عز وجل: "ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً" مريم: ٧٢ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أورده مسلم فى صحيحه ١٩٤٢/٤ ح ٢٤٩٦، ابن حنبل فى المسند ٤٢٠/٦ ح ٢٧٤٠٢.

المصـــادر والمراجـــع:

- أحكام القرآن: الجصاص "أحمد بن على الرازى الجصاص أبو بكـر" ت (٣٧٠هـ)، ط دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الإحكام فى أصول الأحكام: ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى" ت (٤٥٦هـ)، ط مطبعة السعادة، بمصر - ط (١) ١٣٤٦هـ.
- الأسامى والكنى: الشيبانى "أحمد بن حنبل أبـو عبـد الله الـشيبانى" ت (٢٤١هـ)، ط مكتبة دار الأقـصى - الكويـت. ط (١) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. ت: عبد الله بن يوسف الجديع.
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى" ت (٤٦٣هـ)، ط دار الكتب العلمية ط (١) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ت: الشيخ على محمد معـوض، والـشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد: ابن حزم "أبو على بـن أحمد بن سعيد الأندلسى" ت (٤٥٦هـ) ط دار الكتب العلميـة، بيـروت ١٩٩٢.
- اسماء من يعرف بكنيـة: الأزدى "محمد بن الحسين أبـو الفـتح الأزدى الموصلى" ت (٣٧٤هـ) ط الدار السلفية، الهنـد. ط (١) ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. ت: أبو عبد الرحمن اقبال.
- الإصابة فى تمييز الصحابة: ابن حجر "شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على" ت (٨٥٢هـ). ط دار الجيل، بيروت. ط (١) ١٤١٢هـ ت: على

محمد البجاوى.

- الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: الزركشى ط المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٥م.

- أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطى "محمد أمين بن محمد بن المختار الجنكى الشنقيطى" ت (١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – ١٤١٥هـ. ت مكتب البحوث والدراسات.

- الأعلام: الزركلى "خير الدين الزركلى" ط دار العلم للملايين، بيروت، ط (٦) ١٩٨٤م.

- الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكن: ابن ماكولا "على بن هبة الله بن أبى نصر بن ماكولا" ط دار الكتب العلمية – بيروت. ط (١) ١٤١١هـ.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: ابن كثير "عماد الدين أبو الفداء بن عمر بن كثير القرشى" ت (٧٧٤هـ). ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ت: أحمد محمود شاكر.

- البداية والنهاية "فى التاريخ": ابن كثير "عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى" (ت ٧٧٤هـ) ط مكتبة المعارف، بيروت، ط (٣) ١٩٨٠م.

- التاريخ: يحيى ابن معين، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (١) سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبى "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط دار الكتاب العربى ط ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م ت: د. عمر عبد السلام تدمرى.

- تاريخ بغداد: البغدادى "أحمد بن على أبو بكر الخطيب البغدادى" ت (٤٦٣هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- التاريخ الصغير: البخارى "محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى الجعفى" ت (٢٥٦هـ)، ط دار الوعى، مكتبة دار التراث حلب، القاهرة. ط (١) ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. ت: محمود إبراهيم زايد.
- التاريخ الكبير: البخارى "محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى الجعفى" ت (٢٥٦هـ) ط دار الفكر، بيروت، د. ت، ت: السيد هاشم النووى.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: المزى "يوسف بن الزكى عبد الرحمن أبو الحجاج المزى" (ط) بومباى، الهند، د. ت.
- تذكرة الحفاظ: الذهبى "أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) د. ت.
- تسهيل الوصول إلى علم الأصول: الشيخ عبد الرحمن المحلاوى ط مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، ط ١٣٤١هـ.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح: الباجى "سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد"، ط دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط (١) ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ت: د. أبو لبابة حسين.
- تفسير السعدى: السعدى "عبد الرحمن بن ناصر السعدى" ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ت: ابن عثيمين.
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير "إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى" ت (٧٧٤هـ)، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- تقريب التهذيب: ابن حجر "أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى

الشافعى" ت (٨٥٢هـ) ط دار الرشيد - سوريا. ط (١) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ت: محمد عوامة.

- التقييد فى معرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة الحنبلى. ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م. ت: كمال سيد الحوت.

- تلقيح مفهوم الأثر: ابن الجوزى "جمال الدين أبو الفرج" ت (٥٩٧هـ). ط مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٠٠م.

- التمهيد: ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى القرطبى" ت (٤٦٣ هـ). ط وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط ١٣٨٧هـ. ت: مصطفى بن محمد العلوى.

- تنوير الحوالك: السيوطى "جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطى" ت (٩١١هـ)، ط المكتبة التجارية الكبرى مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- تهذيب الأسماء واللغات: النووى "أبو زكريا محى الدين بن شرف" ت (٦٧٦هـ). ط إدارة الطباعة الأميرية د. ت.

- تهذيب التهذيب: ابن حجر "شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى" ت (٨٥٢هـ) ط دار الفكر، بيروت، ط (١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- تهذيب الكمال: المزى "يوسف بن الزكى عبد الرحمن أبو الحجاج المزى" ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ت: د. بشار عواد معروف.

- الثقات: ابن حبان "محمد ابن حبان ابن أحمد أبو حاتم التميمى البستى" ت (٣٥٤هـ) دار الفكر ط (١) ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، ت: السيد شرف الدين أحمد.

- الحديث والمحدثون: أبو زهو محمد محمـد، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبى "أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى" ت (٦٧١هـ). ط دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- الجرح والتعديل: الرازى "أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر" ت (٣٢٧هـ)، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكهن، الهند ط (١) ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

- جهود المرأة فى رواية الحديث "للقرن الثامن الهجرى": د. صالح يوسف معتوق، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٧م.
- جوامع السيرة "وخمس رسائل أخرى": ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى" ت (٤٥٦هـ)، ط دار المعارف مصر، د.ت. ت: د. احسان عباس، د. ناصر الدين الأسد، ومراجعة أحمد محمد شاكر.
- دور المرأة فى خدمة الحديث "فى القرون الثلاثة الأولى" آمال قرداش بنتِ الحسين، ط وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر (سلسلة كتاب الأمة) العدد. ٧٠/١٩٩٩م.
- الديباج على مسلم: السيوطى "عبد الرحمن بن أبى بكر أبو الفضل السيوطى" ت (٩٩١هـ)، ط دار ابن عفان، الخبر، السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ت: أبو إسحاق الجوينى.
- زاد المعاد: ابن قيم الجوزية "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبو بكر" ت (٧٥١هـ) ط مؤسسة الرسالة، بيروت. ١٩٨٤م، ت: شعيب الأرناؤوط.

- سنن ابن ماجة: القزوينى "ابو عبد الله محمد بن زايد" ت (٢٧٥هـ)، ط دار إحياء الكتب العربية، ١٢٧٢هـ - ت: محمد فؤاد عبد الباقى.

- سنن أبو داود: السجستانى "سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى الأزدى" ت (٢٧٥هـ) ط دار الفكر. د. ت. ت: محمد محى الدين عبد الحميد.

- سنن البيهقى: البيهقى "أحمد بن الحسن بن على بن موسى أبو بكر البيهقى" ت (٤٥٨هـ). ط دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤٠هـ - ١٩٩٤م. ت: محمد عبد القادر عطا.

- سنن الترمذى: الترمذى "محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى" ت (٢٧٩هـ) ط دار إحياء التراث العربى، بيروت، د. ت. ت: أحمد محمد شاكر.

- سنن الدارمى: الدارمى "أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى" ت (٢٥٥هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- سير أعلام النبلاء: الذهبى "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة، بيروت. ط (٩) ١٤١٣هـ ت: شعيب الأرناؤوط - محمد نعيم العرقسوس.

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: الحنبلى "أبو الفرج عبد الحى بن العماد الحنبلى" ت (١٠٨٩هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت. د. ت.

- شرح الزرقانى: الزرقانى "محمد بن عبد الباقى بن يوسف الزرقانى" ت (١١٢٢هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت. ط (١) ١٤١١هـ.

- شرح الكوكب المنير: محمد الفتوحى ابن النجار. ط مركز البحث العلمى والإرشاد جامعة أم القرى ط (١) ١٩٨٧م.

- صحيح البخارى: البخارى "محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخـــارى" ت (٢٥٦هـ)؛ ط دار ابن كثير اليمامة، بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. ت: د. مصطفى ديب البغا.

- صحيح ابن حبان: ابن حبان "محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمـى البستى" ت (٣٥٤هـ)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ت: شعيب الأرناؤوط.

- صحيح ابن خزيمه: النيسابورى "محمد بن إسحاق بن خزيمه أبـو بكـر السلمى النيسابورى" ت (٣١١هـ)، ط المكتـب الإسـلامى، بيـروت. ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ت: محمد مصطفى الأعظمى.

- صحيح مسلم: مسلم "مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيرى" ت (٢٦١هـ) ط دار إحياء التراث العربى، بيروت. د. ت. ت: محمد فؤاد عبد الباقى.

- صفة الصفوة: ابن الجوزى "جمال الدين أبو الفـرج ابـن الجـوزى" ت (٥٩٧هـ) ط حلب، ١٣٩٨هـ. ت: محمود فـاخورى - محمـد رواس قلعة.

- الطبقات: ابن خياط "خليفة بن خيـاط أبـو عمـر الليثـى العـصفرى" ت (٢٤٠هـ) ط دار طيبـة - الريـاض . ط (٢) ١٤٠٢ - ١٩٨٢م. ت: د. أكرم ضياء العمرى.

- طبقات الحفاظ: الذهبى "الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بـن عثمـان الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت. د. ت.

- الطبقات الكبرى: ابن سعد "محمد بن سعد بـن منيـع الهاشـمى كاتـب الواقدى" ت (٢٣٠هـ). ط ليدن، مطبعة بريل، ١٣٢١هـ. تـصحيح إدوارد اسحاق.

- طبقات المحدثين: الذهبى "الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط دار الفرقان، عمان، الأردن. ط (١) ١٤٠٤هـ. ت د. همام عبد الرحيم سعيد.

- العبر فى خبر من غبر: الذهبى "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط مطبعة حكومة الكويت، ط (٢) ١٩٨٤م. ت: د. صلاح الدين منجد.

- العلل فى معرفة الرجال: ابن حنبل "أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى" ت (٢٤١هـ) ط المكتب الإسلامى، دار الخانى. بيروت، الرياض. ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. ت: وصى الله بن محمد عباس.

- عون المعبود: آبادى "محمد شمس الحق العظيم آبادى" ط دار الكتب العلمية، بيروت. ط (٢) ١٩٩٥م.

- فتح البارى: العسقلانى "أحمد بن على بن حجر أبو الفضل الشافعى" ت (٨٥٢هـ) ط دار المعرفة، بيروت. د. ت. ت: محب الدجين الخطيب.

- فيض القدير "الجامع بين فنى الرواية" والدراية وعلم التفسير": الشوكانى بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله" ت (١٢٠٠هـ) ط دار الحديث، القاهرة ١٩٩٣. ت: سيد إبراهيم.

- الكاشف فى معرفة من له رواية "فى الكتب الستة": الذهبى "حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبى الدمشقى" ط دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علو - جدة. ط (١) ١٤١٣هـ ١٩٩٢م. ت: محمد عوامة.

- الكامل فى التاريخ: ابن الأثير "عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزوى" ت (٦٣٠هـ)، ط دار صادر، بيروت. ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

- الكنى: البخارى "محمد بن اسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخارى

الجعفى" ت (٢٥٦هـ) ط دار الفكر د. ت. ت: السيد هاشم الندوى

- لسان العرب: ابن منظور "أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصرى" ت (٧١١هـ)، ط دار صادر، بيروت. ط (١) د. ت.

- لسان الميزان: العسقلانى "أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى". ت (٨٥٢هـ) الناشر مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت. ط (٣) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ت: دائرة المعارف النظامية - الهند.

- مختار الصحاح: الرازى "محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى" ت (٧٢١هـ) ط، مكتبة لبنان، بيروت. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ت: محمود خاطر.

- مسند ابن حنبل: ابن حنبل "أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى" ت (٢٤١هـ). ط مؤسسة قرطبة، مصر. د. ت.

- مسند أبى عوانة: أبو عوانة "الإمام أبى عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائنى" ت (٣١٦هـ) ط دار المعرفة، بيروت. د. ت.

- مسند اسحاق ابن راهويه: ابن راهويه "اسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلى" ت. (٢٣٨هـ). ط مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. ت: أ. د. عبد الغفور بن عبد الخالق البلوشى.

- مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان "محمد بن حبان أبو حاتم التميمى البستى" ت (٣٥٤هـ). ط دار الكتب العلمية، بيروت. ١٩٥٩م. ت: م. فلا يشهمر.

- المصباح المنير من غريب الشرح الكبير: الفيومى "أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى" ت (٧٧٠هـ) ط مصطفى البابى الحلبى، مصر، ١٣٩٦هـ - ١٩٥٠م تصحيح: مصطفى السقا.

- مصنف عبد الرزاق: الصنعانى "أبو بكر الرزاق بن همام" ت (٢١١هـ) ط دار القلم، بيروت. ط (٢) ١٤٠٣هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى.

- المعجم الأوسط: الطبرانى "أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى" ت (٣٦٠هـ) ط دار الحرمين، القاهرة: ١٤١٥هـ ت: طارق بن عوض الله وعبد الله بن إبراهيم الحسينى.

- المعجم الكبير: الطبرانى "سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبرانى" ت (٣٦٠هـ). ط مكتبة الزهراء، الموصل. ط (٢) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. ت: حمد بن عبد المجيد السلفى.

- معرفة الثقات: العجلى "أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلى الكوفى" ت (٢٦١هـ) ط مكتبة الدار المدينة المنورة، ط (١) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ت عبد العليم عبد العظيم البستوى.

- المقتنى فى سرد الكنى: الذهبى "محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبى" ت (٧٤٨هـ) ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط (١) ١٤٠٨هـ - ت: محمد صالح عبد العزيز مراد.

- المنتظم: ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى أبو الفرج" ت ٥٩٧هـ ط دار صادر، بيروت. ط (١) ١٣٥٨هـ.

- المنتقى: ابن الجارود "عبد الله بن على بن الجارود أبو محمد النيسابورى" ت (٣٠٧هـ) ط مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. ت: عبد الله عمر البارودى.

- نظرات فى أصول الفقه: أ. د. محمد إبراهيم الحفناوى. ط الإشعاع الفنية، الأسكندرية. ١٤٠٠هـ - ٢٠٠٠م.

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخيار: الشوكانى "محمد بن على الشوكانى" ت (١٢٥٥هـ) ط دار الحديث، القاهرة، د. ت.